# مُعلِّمُ التَّجويدِ الجَدِيد

# مَعَ تحفَةِ الأطفالِ وَالغِلمَانِ فِي تَجوِيدِ القُرآنِ


تأليف

الشيخ سليمان الجمزوري

من علماء القرن الثاني عشر الهجري

شرح وتعليق وتقديم

محمد إبراهيم سليم



مكتبة ابن سينا



obeikan.com

الجمزوري، سليمان الجمزوري ١٧٨٤
مع تحفة الأطفال والغلمان في تجويد القرآن/ تأليف سليمان الجمزوري؛ شرح وتعليق وتقديم محمد إبراهيم سليم.
ط١- القاهرة: مكتبة ابن سينا، ٢٠١٦.
٩٦ ص، ٢٤ سم
تدمك ٣ ٧٨٥ ٢٧٧ ٩٧٧ ٩٧٨
١- القرآن، تجويد. ٢- الشعر الديني
أ- سليم، محمد إبراهيم، شارح ومحقق ومقدم.
ب- العنوان. ٢٢٨.٩

رقم الإيداع: ٢٠١٦/٣٤٤٨
الترقيم الدولي: 978-977-277-785-3

تصميم الغلاف: إبراهيم محمد إبراهيم
الإخراج الفني: وليد مهني علي

تطلب جميع مطبوعاتنا بالمملكة العربية السعودية من
**مكتبة الساعي للنشر والتوزيع**
ص.ب ٥٠٦٤٩ الرياض ١١٥٣٣ ـ هاتف: ٤٣٥٣٧٦٨ ـ ٤٣٥١٩٦٦ ـ ٤٣٥٩٠٦٦
فاكس: ٤٣٥٥٩٤٥ جوال: ٠٥٥٠٦٧١٩٦٧
E-mail: alsaay99@hotmail.com

**مطابع العبور الحديثة – القاهرة**
تليفون: ٤٤٨٩٠١٣ فاكس: ٤٤٨٩٠٥٩٩

**مكتبة ابن سينا**
**للنشر والتوزيع والتصدير**

نافذتك على الفكر العربي والعالمي من خلال ما تقدمه لك من روائع الفكر العالمي والكتب العلمية والأدبية والطبية ونوادر التراث واللغات الحية. شعارنا: قدم الجديد..
بسعر رخيص

يشرف عليها ويديرها
مهندس
**مصطفى عاشور**

٢٦ شارع محمد فريد ـ النزهة ـ مصر الجديدة ـ القاهرة
تليفون: ٢٦٢٧٩٨٦٢ - ٢٦٢٥٢٢٨٢ فاكس: ٢٦٣٨٠٤٨٢
Web site: www.ibnsina-eg.com
E-mail : info@ibnsina-eg.com

*جميع الحقوق محفوظة للناشر*
لا يجوز طبع أو نسخ أو تصوير أو تسجيل أو اقتباس أي جزء من الكتاب أو تخزينه بأية وسيلة ميكانيكية أو إليكترونية بدون إذن كتابي سابق من الناشر.

بسم الله الرحمن الرحيم

# تقديم

هذه «التحفة» يا ولدي من نظم الشيخ «سليمان الجمزوري»، وهو من علماء القرن الثاني عشر الهجري.

ونحن الآن نقف على مشارف القرن الخامس عشر، وبيدنا منظومته، وتحفته التي نظمها للأطفال والغِلمان في تجويد القرآن.

أبياتها واحد وستون..

منها «خمسة» جاءت مقدمة..

و«ثلاثة» كانت الخاتمة.

أما بقية الأبيات، وعددها ثلاثة وخمسون بيتًا فقد تضمنت «أحكام التجويد».. وهي تدور - كما قال - حول:

١- النون.

٢- والتنوين.

٣- والمدود.

فتعالَ إلى الشيخ سليمان؛ لنتعلم: كيف نجود القرآن!

وأرجو الله أن يجعلني وإياك ممن تعلَّم القرآن وعلمه إنه سميع قريب مجيب الدعاء.

محمد إبراهيم سليم



obeikan.com

obeikan.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةَ الْغَفُورِ ... دَوْمًا سُلَيْمَانُ هُوَ الْجَمْزُورِي

الْحَمْدُ لِلَّهِ مُصَلِّيًا عَلَى ... مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَمَنْ تَلَا

وَبَعْدُ هَذَا النَّظْمُ لِلْمُرِيدِ ... فِي النُّونِ وَالتَّنْوِينِ وَالْمُدُودِ

سَمَّيْتُهُ بِتُحْفَةِ الْأَطْفَالِ ... عَنْ شَيْخِنَا الْمِيهِيِّ ذِي الْكَمَالِ

أَرْجُو بِهِ أَنْ يَنْفَعَ الطُّلَّابَا ... وَالْأَجْرَ وَالْقَبُولَ وَالثَّوَابَا

لِلنُّونِ إِنْ تَسْكُنْ وَلِلتَّنْوِينِ ... أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبْيِينِي

فَالْأَوَّلُ الْإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرُفِ ... لِلْحَلْقِ سِتٌّ رُتِّبَتْ فَلْتُعْرَفِ

هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءُ ... مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءُ

وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِسِتَّةٍ أَتَتْ ... فِي يَرْمُلُونَ عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَتَتْ

لَكِنَّهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَمَا ... فِيهِ بِغُنَّةٍ بِيَنْمُو عُلِمَا

إِلَّا إِذَا كَانَا بِكَلِمَةٍ فَلَا ... تُدْغَمُ كَدُنْيَا ثُمَّ صِنْوَانٌ تَلَا

وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِغَيْرِ غُنَّهْ ... فِي اللَّامِ وَالرَّا ثُمَّ كَرِّرَنَّهْ

وَالثَّالِثُ الْإِقْلَابُ عِنْدَ الْبَاءِ ... مِيمًا بِغُنَّةٍ مَعَ الْإِخْفَاءِ

وَالرَّابِعُ الْإِخْفَاءُ عِنْدَ الْفَاضِلِ ... مِنَ الْحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ

فِي خَمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرٍ رَمْزُهَا ... فِي كَلِمِ هَذَا الْبَيْتِ قَدْ ضَمَّنْتُهَا

صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا ... دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظَالِمًا

وَغُنَّ مِيمًا ثُمَّ نُونًا شُدِّدَا ... وَسَمِّ كُلًّا حَرْفَ غُنَّةٍ بَدَا

وَالْمِيمُ إِنْ تَسْكُنْ تَجِي قَبْلَ الْهِجَا ... لَا أَلِفٍ لَيِّنَةٍ لِذِي الْحِجَا

أَحْكَامُهَا ثَلَاثَةٌ لِمَنْ ضَبَطْ ... إِخْفَاءُ ادْغَامٌ وَإِظْهَارٌ فَقَطْ

فَالْأَوَّلُ الْإِخْفَاءُ عِنْدَ الْبَاءِ ... وَسَمِّهِ الشَّفْوِيَّ لِلْقُرَّاءِ

وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى ... وَسَمِّهِ إِدْغَامًا صَغِيرًا يَا فَتَى

وَالثَّالِثُ الْإِظْهَارُ فِي الْبَقِيَّهْ ... مِنْ أَحْرُفٍ وَسَمِّهَا شَفْوِيَّهْ

وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تُخْفِيَ ... لِقُرْبِهَا وَلِاتِّحَادٍ فَاعْرِفِ

لِلَامِ أَلْ حَالَانِ قَبْلَ الْأَحْرُفِ ... أَوْلَاهُمَا إِظْهَارُهَا فَلْتُعْرَفِ

قَبْلَ أَرْبَعٍ مَعَ عَشْرَةٍ خُذْ عِلْمَهُ ... مِنِ ابْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ

ثَانِيهِمَا إِدْغَامُهَا فِي أَرْبَعِ ... وَعَشْرَةٍ أَيْضًا وَرَمْزُهَا فَعِي

طِبْ ثُمَّ صِلْ رَحِمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ ... دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا لِلْكَرَمْ

وَاللَّامَ الْأُولَى سَمِّهَا قَمَرِيَّهْ ... وَاللَّامَ الْأُخْرَى سَمِّهَا شَمْسِيَّهْ

وَأَظْهِرَنْ لَامَ فِعْلٍ مُطْلَقَا ... فِي نَحْوِ قُلْ نَعَمْ وَقُلْنَا وَالْتَقَى

إِنْ فِي الصِّفَاتِ وَالْمَخَارِجِ اتَّفَقْ ... حَرْفَانِ فَالْمِثْلَانِ فِيهِمَا أَحَقّ

وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجًا تَقَارَبَا ... وَفِي الصِّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلَقَّبَا

مُتَقَارِبَيْنِ أَوْ يَكُونَا اتَّفَقَا ... فِي مَخْرَجٍ دُونَ الصِّفَاتِ حُقِّقَا

بِالْمُتَجَانِسَيْنِ ثُمَّ إِنْ سَكَنْ ... أَوَّلُ كُلٍّ فَالصَّغِيرَ سَمِّيَنْ

أَوْ حُرِّكَ الْحَرْفَانِ فِي كُلٍّ فَقُلْ ... كُلٌّ كَبِيرٌ وَافْهَمَنْهُ بِالْمُثُلْ

وَالْمَدَّ أَصْلِيٌّ وَفَرْعِيٌّ لَهُ ... وَسَمِّ أَوَّلًا طَبِيعِيًّا وَهُوَ

مَا لَا تَوَقُّفٌ لَهُ عَلَى سَبَبْ ... وَلَا بِدُونِهِ الْحُرُوفُ تُجْتَلَبْ

بَلْ أَيُّ حَرْفٍ غَيْرَ هَمْزٍ أَوْ سُكُونْ ... جَا بَعْدَ مَدٍّ فَالطَّبِيعِيُّ يَكُونْ

وَالْآخَرُ الْفَرْعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلَى ... سَبَبٍ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسْجَلَا

حُرُوفُهُ ثَلَاثَةٌ فَعِيهَا ... مِنْ لَفْظِ وَايٍ وَهْيَ فِي نُوحِيهَا

وَالْكَسْرُ قَبْلَ الْيَا وَقَبْلَ الْوَاوِ ضَمّْ ... شَرْطٌ وَفَتْحٌ قَبْلَ أَلِفٍ يُلْتَزَمْ

وَاللَّيِّنُ مِنْهَا الْيَا وَوَاوٌ سُكِّنَا ... إِنِ انْفِتَاحٌ قَبْلَ كُلٍّ أُعْلِنَا

لِلْمَدِّ أَحْكَامٌ ثَلَاثَةٌ تَدُومْ ... وَهِيَ الْوُجُوبُ وَالْجَوَازُ وَاللُّزُومْ

فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدْ ... فِي كَلِمَةٍ وَذَا بِمُتَّصِلْ يُعَدْ

وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إِنْ فُصِلْ ... كُلٌّ بِكَلِمَةٍ وَهَذَا الْمُنْفَصِلْ

وَمِثْلُ ذَا إِنْ عَرَضَ السُّكُونُ ... وَقْفًا كَتَعْلَمُونَ نَسْتَعِينُ

أَوْ قُدِّمَ الْهَمْزُ عَلَى الْمَدِّ وَذَا ... بَدَلٌ كَآمَنُوا وَإِيمَانًا خُذَا

وَلَازِمٌ إِنِ السُّكُونُ أَصْلَا ... وَصْلًا وَوَقْفًا بَعْدَ مَدٍّ طُوِّلَا

أَقْسَامُ لَازِمٍ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَهْ ... وَتِلْكَ كِلْمِيٌّ وَحَرْفِيٌّ مَعَهْ

كِلَاهُمَا مُخَفَّفٌ مُثَقَّلُ ... فَهٰذِهِ أَرْبَعَةٌ تُفَصَّلُ

فَإِنْ بِكَلِمَةٍ سُكُونٌ اجْتَمَعْ ... مَعْ حَرْفِ مَدٍّ فَهُوَ كِلْمِيٌّ وَقَعْ

أَوْ فِي ثُلَاثِيِّ الْحُرُوفِ وُجِدَا ... وَالْمَدُّ وَسْطَهُ فَحَرْفِيٌّ بَدَا

كِلَاهُمَا مُثَقَّلٌ إِنْ أُدْغِمَا ... مُخَفَّفٌ كُلٌّ إِذَا لَمْ يُدْغَمَا

وَاللَّازِمُ الْحَرْفِيُّ أَوَّلَ السُّوَرْ ... وُجُودُهُ وَفِي ثَمَانٍ انْحَصَرْ

يَجْمَعُهَا حُرُوفُ كَمْ عَسَلٌ نَقَصْ ... وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ وَالطُّولُ أَخَصْ

وَمَا سِوَى الْحَرْفِ الثُّلَاثِيِّ لَا أَلِفْ ... فَمَدُّهُ مَدٌّ طَبِيعِيٌّ أُلِفْ

وَذَاكَ أَيْضًا فِي فَوَاتِحِ السُّوَرْ ... فِي لَفْظِ حَيٍّ طَاهِرٍ قَدِ انْحَصَرْ

وَيَجْمَعُ الْفَوَاتِحَ الْأَرْبَعَ عَشَرْ ... صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعْكَ ذَا اشْتَهَرْ

وَتَمَّ ذَا النَّظْمُ بِحَمْدِ اللَّهِ ... عَلَى تَمَامِهِ بِلَا تَنَاهِي

أَبْيَاتُهُ نَدٌّ بَدَا لِذِي النُّهَى ... تَارِيخُهَا بُشْرَى لِمَنْ يُتْقِنُهَا

ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَبَدَا ... عَلَى خِتَامِ الْأَنْبِيَاءِ أَحْمَدَا

وَالْآلِ وَالصَّحْبِ وَكُلِّ تَابِعِي ... وَكُلِّ قَارِئٍ وَكُلِّ سَامِعِ

١ يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةَ الْغَفُورِ
دَوْمًا سُلَيْمَانُ هُوَ الْجَمْزُورِي

نحن الآن مع «الشيخ سليمان الجمزوري» في أول بيت من منظومته الشعرية التي نظمها في «أحكام التجويد»: ليَسْهُل على الناشئين حفظُها، وتَذَكُّرُ أحكامِ التجويدِ كلما جَدَّ جَديدٌ.

إن كل بيت من هذه المنظومة شطران. وكل شَطْرٍ يتفق مع الشِّطْر الثاني في نهايته و«قافيته» كما نجد في كلمتي: «الغفورِ» و«الجمزوري». فكلتاهما تنتهي «بالراء» المكسورة، وتكرار الراء في شطري هذا البيت يجعلنا نُحس بنغمة جميلة، تنساب مع الكلمات إلى الآذان والقلوب فتنفتح لها، وتتأثر بها، مما يساعد على حفظها وفهمها. فماذا يقول الشيخ سليمان الجمزوري وهو الذي يرجو دائمًا رحمة الغفور؟

إنه يقول في البيت الثاني:

٢ الْحَمْدُ لِلّٰهِ مُصَلِّيًا عَلَى
مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَمَنْ تَلَا

من حق الله علينا أن نحمده في البدء وفي الختام.

ومن حق النبي علينا أن نذكره بالصلاة والسلام.

ومن حق آل بيته الأطهار أن نصلي ونسلم عليهم، ونطلب لهم الرضوان والرحمة.

ومن حق الذين اتبعو النبي بإحسان أن نصلي ونسلم عليهم أيضًا ونطلب لهم الرضوان والرحمة. وكذلك فعل الشيخ سليمان في بداية تحفته فقال:

الحمد لله. مصليًا على محمد.. وآله.. ومن تلا.

وعندما يقدم المؤلف الحمد.. والصلاة على النبي وآله ومن تبعه وتلاه، واهتدى بهداه.. يقول: «أما بعد».

٣ وَبَعْدُ هَذَا النَّظْمُ لِلْمُرِيدِ
فِي النُّونِ وَالتَّنْوِينِ وَالْمَدُودِ

يقول الشيخ سليمان: هذا النظم للمريد.. (في النون.. والتنوين.. والممدود).

موضوعات ثلاثة: تلك التي أشار إليها، هي: (النون - والتنوين - والمدود).

١- النون. والنون قد تكون ساكنة وقد تكون متحركة.. وقد تكون في داخل الكلمة أو نهايتها، وسوف يكون الكلام أولا على «النون الساكنة»، بعد ذلك بالتفصيل.

٢- أما «التنوين».. فما هو إلا «صورة صوتية» للنون الساكنة.. صورة غير مرئية تُنطَق ولا تكتب، فإذ قرأنا ﴿ نَارٌ حَامِيَةٌ ﴾ [القارعة:١١] ننطقها هكذا «نارُنْ». تنتهي بنون ساكنة، ولكننا لا نكتبها؛ لأن التنوين نون ساكنة زائدة، تلحق الأسماء.. تظهر في النطق ولا تكتب في الخط. «تُسْمَع ولا تُرَى». وقد عَرَّفه علماء التجويد بأنه «نون تلحق آخر الاسم لفظًا وتفارقه خطًّا ووقفًا».

٣- أما المدود.. فهي (الألف، والواو، والياء).

وقد اجتمعت هذه المدود الثلاثة في كلمة: «نُو حِيـ... هَا».

١- نُوْ.. واو قبلها ضمة. فهي حرف مَدٍّ.

٢- حِيْ.. ياء قبلها كسرة.. فهي حرف مَدٍّ.

٣- هَاْ.. ألف ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحًا. فهي حرف مد دائمًا.

سَمَّيْتُهُ بِتُحْفَةِ الْأَطْفَالِ
عَنْ شَيْخِنَا الْمَيْهِيِّ ذِي الْكَمَالِ

إن التحفة هي الهدية الفاخرة اللطيفة الثمينة.. ومن حق هذا النظم اللطيف الخفيف أن يسمى: «تُحْفَةً». ومن حق «أطفال المسلمين» على الشيخ سليمان أن يقدمها لمن يريد منهم تجويد القرآن.

إن «قواعد التجويد وأحكامه» قد فصلها العلماء، ووضحوا الجانب النظري منها، ويجب على القارئ أن يتعلمها، وها هو ذا «شيخنا سليمان» يقدمها لنا.

أما «التجويد العملي» وهو تطبيق هذه الأحكام على حروف القرآن الكريم وكلماته، فلا يمكن أن يُؤخذ من المصحف، وإنما يُؤخذ بالتلقِّي عن الشيوخ المتخصصين، تقرأ عليهم، وتسمع منهم، وتجدهم في «المقارئ» موجودين.

وكذلك فعل «الشيخ سليمان»، فقد تلقى هذا العلم على شيخه «نور الدين علي بن عمر الميهي».. ذي الكمال في علمه وخلقه.

وكل هدف الشيخ سليمان أن تنتفع بنظمه، وتأخذ منه البيان والتبيين، ثم تدعو له حتى ينال الأجرَ والقبولَ والثوابَ من رب العالمين.

ولهذا يقول في ختام مقدمته:

أَرْجُو بِهِ أَنْ يَنْفَعَ الطُّلَّابَا
وَالْأَجْرَ وَالْقَبُولَ وَالثَّوَابَا

فتعالَوْا يا أطفال الإسلام إلى أول الأحكام.

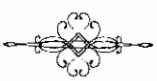

# أحكام النون الساكنة والتنوين

لِلنُّونِ إِنْ تَسْكُنْ وَلِلتَّنْوِينِ ... أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبْيِينِي
فَالْأَوَّلُ الْإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرُفِ ... لِلْحَلْقِ سِتٌّ رُتِّبَتْ فَلْتُعْرَفِ
هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءُ ... مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءُ
وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِسِتَّةٍ أَتَتْ ... فِي يَرْمُلُونَ عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَتَتْ
لَكِنَّهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَمَا ... فِيهِ بِغُنَّةٍ بِيَنْمُو عُلِمَا
إِلَّا إِذَا كَانَا بِكَلِمَةٍ فَلَا ... تُدْغَمُ كَدُنْيَا ثُمَّ صِنْوَانٌ تَلَا
وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِغَيْرِ غُنَّهْ ... فِي اللَّامِ وَالرَّا ثُمَّ كَرَرَنَّهْ
وَالثَّالِثُ الْإِقْلَابُ عِنْدَ الْبَاءِ ... مِيمًا بِغُنَّةٍ مَعَ الْإِخْفَاءِ
وَالرَّابِعُ الْإِخْفَاءُ عِنْدَ الْفَاضِلِ ... مِنَ الْحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ
فِي خَمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرٍ رَمْزُهَا ... فِي كَلِمِ هَذَا الْبَيْتِ قَدْ ضَمَّنْتُهَا
صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا ... دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظَالِمًا

ما رأيك فيمن يُصدر الحكم على الشيء قبل أن يقوم بتجربته والتعرف عليه؟

إنه يتصدّى للحكم عليه بدون علم به، ومِنْ ثَمَّ يُخطئ في حكمه!، فلابد من تجربة ودراسة.. يتعرف فيها عليه.. ولهذا نصحنا السابقون فقالوا:

لَا تَمْدَحَنَّ امْرَأً حَتَّى تُجَرِّبَه ... ولا تذمَّنه مِن غَيْرِ تَجْرِيبِ



obeikan.com

التجربة هي «المحَكّ».

ومثلما يدرس القاضي القضية قبل الحكم ينبغي أن ندرس - نحن - «النون الساكنة» و«التنوين» قبل إصدار حكمنا عليهما، وهكذا يكون حكمنا على الأشياء. فتعال لنخوض التجربة معًا.. قل: (مَنْ - أَنْ - لَنْ..) رَكِّز على النون وهي تخرج من جهازك الصوتي.. وتَحَسَّسْ مخرجها.. إن مخرجها ليس بعيدًا.. إنه قريب.. نعم إنها تخرج من «طرف اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى».. من تحت مخرج اللام.. أليس كذلك؟ لقد وصلنا إلى إحدى الحقائق.. تعرفنا على مخرج «النون». لكنها ليسَ مجرد نون.. إنها نون «ساكنة».. وطبعًا أنت معي تعرف الفرق بين الحركة والسكون، وعرفت السكون حين يكون فوق النون كيف يكون (نْ). أما التنوين فتدل عليه حركتان: ضمتان، أو فتحتان، أو كسرتان:

«أ» مركبتان هكذا: «ـٌ ـً ـٍ».

أو:

«ب» متتابعتان هكذا: «ـُنْ ـَنْ ـِنْ».

أَمَا وَقَدْ تعرفنا على مخرج النون الساكنة، والتنوين مثلها؛ لأنه «صورة صوتية لها غير مرئية ينطق ولا يكتب». فينبغي أن نتعرف على صفات النون لنتمكن - كالقاضي - من الحكم لها أو عليها، عندما يكون لها مع غيرها من الحروف التقاء، والحروف كالناس منها القوي الشديد، ومنها الضعيف الرخو، ومنها ما هو بَيْنَ بَيْن. والصفات هي التي تميز الشيء عن غيره، والحروف إنما تتميز بالصفات. ولكل حرف - على الأقل - خمس صفات تميزه، وقد تصل الصفات إلى سبع كما في صفات الراء.

قل: «مَنْ» ثم قل: «أَسْ».

معك حرفان: أولهما: «نون» ساكنة، أما الثاني فهو: «سين» ساكنة.

سوف تجد الفرق بين الحرفين واضحًا.. «النون» لا يجري فيها النفس، ويمكن الاعتماد عليها عند النطق بها فتقول: «مَنْ». وكأنما تقف على أرض صلبة. أما «السين» فيجري النفس معها لضعف الاعتماد عليها، كما تضع

قدمك على أرض رملية فتغوص فيها (أسْ) وتستطيع بعد إجراء هذه التجربة أن تقول: إن النون حرف «مجهور» لا مهموس.

إن حروف الهمس قد اجتمعت في قولهم: «سَكَتَ فحثه شخص»..

إنها عشرة حروف مهموسة، أما بقية الحروف فمجهورة.

والجهر بالحرف صفة من صفات القوة فيه؛ لأنه يمكن الاعتماد عليه.. هو إذن قوي.. لكن إلى أي مدى يمكن الاعتماد عليه؟ طبعًا ليس «رخوًا»، ولكن يحتمل أن يكون بين الرخاوة والشدة، فهناك ما هو أقوى منه وأشد.

إن «الطاء» حرف مجهور شديد.. لكن النون وسط بين الشدة والرخاوة.

إن الحروف الشديدة ثمانية يجمعها قولهم: «أجد قط بكت».

والحروف المتوسطة بين الرخاوة والشدة جمعت في قولهم: «لن عمر». وما عدا ذلك فمن حروف الرخاوة.

ولكن هل هو «مُنفَتح» أم «مُنطَبق»؟

وبعبارة أخرى: هل ينطبق اللسان على الحنك الأعلى عند النطق به، أم ينفتح؟

جَرِّبْ وقل: «مَنْ» ثم قل: «قَطّ».

تَتَبَّعْ - وأنت تنطق - حركة لسانك تَجِدْ أن اللسان ينطبق مع الطاء على الحنك الأعلى، ولا ينطبق مع النون، فليست النون واحدة من حروف الانطباق الأربعة، وهي: (الصاد، والضاد، والطاء، والظاء)..

وبعد هذا يمكننا أن نستكمل معرفة بقية صفاته، هل هو من الحروف «المسْتَفِلة» التي يستفل بها اللسان ويهبط، ولا يعلو.

إن الحروف التي ننطق بها من أعلى الحنك هي حروف «الاستعلاء».. وهي تفخم، ولا ترقق، وعند النطق بها يرتفع اللسان والمخرج إلى أعلى، وهي سبعة حروف (قط، خص، ضغط) ننطق بها من أعلى الحنك مفخمة.

جَرِّبْ أن تقول: «قَطْ». وجَرِّبْ أن تقول: «مَنْ». وسوف تصل إلى أن النون من حروف «الاستفال» وأراك تستجمع صفات النون فتقول:

١- هي حرف مجهور.. لا مهموس.

٢- وهي حرف متوسط بين الرخاوة والشدة من الحروف «الْبَيْنِيَّةَ».

٣- والنون حرف انفتاح.. لا انطباق.

٤- وهو من حروف الاستفال.. لا الاستعلاء.

وإلى جانب هذا فالنون من أنقى الحروف نطقًا وصفاء فهو «يُغَنّ» أحيانًا.

ومثله كمثل الذهب الرنان، حيث يتسرب الهواء معه من الخيشوم أعلى الأنف مصاحبًا خروجه من طرف اللسان مع اللثة العليا.

ونعود فنتساءل: هل هو من «الحروف المصمتة» أو من «حروف الإذلاق»؟

إن حروف «الإذلاق» هي التي تساعد على خروج الكلام بسهولة ويسر، وليست هناك كلمة عربية مكونة من أربعة أحرف فصاعدًا إلا وفيها واحد من حروف «الذلاقة» يساعد في خروج الكلمة سهلة خفيفة.. إنها حروف «فرَّ مَن لَبّ»، وليست النون إلا واحدة منها.

إذن النون من حروف الذلاقة وليست من حروف «الإصمات».

لقد تعرفت الآن - في جولة سريعة - على الصفات التي لها أضداد ومجموعها عشر صفات.. وهناك سبع صفات ليس لها أضداد.

- عرفت مخرج النون من جهازك الصوتي.
- وعرفت أهم الصفات التي تميز «النون» عن غيرها من الحروف.
- لم يبق إلا أن تعرف الأحكام المتعلقة بها حين تلتقي بغيرها.
- النون الساكنة ومثلها التنوين لها مع حروف الهجاء من الهمزة إلى الياء أحوال متغيرة تختلف فيها الأحكام من حال إلى حال.. فتارة تظهر.. وتارة تندغم.. وتارة تختفي.. وتارة تنقلب وإليك التبيين والبيان.. من الشيخ سليمان، إنه يقول:

٦ لِلنُّونِ إِنْ تَسْكُنْ وَلِلتَّنْوِينِ
أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبْيِينِي

نحن الآن مع النون حين تكون ساكنة.. إن لها وللتنوين أربعة أحكام، وبيان ذلك نأخذه من الشيخ سليمان:

٧ فَالْأَوَّلُ الْإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرُفِ
لِلْحَلْقِ سِتٌّ رُتِّبَتْ فَلْتُعْرَفِ

إن أول حكم من أحكام النون الساكنة والتنوين هو:

● **الإظـهـــار**

إظهارُ ماذا؟ إظهار النون، وإظهار التنوين، يظهران ويتألقان في وجود أحرف ستة.. ننطق بهما واضحين من مخرجهما من طرف اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى، من غير غنة وبلا تنغيم يصاحب خروجهما، بحيث يقرعهما اللسان.

ولكن متى يكون هذا الإظهار واجبًا؟ ومع أي الحروف؟

يجيب الشيخ سليمان فيقول:

«قبل أحرفِ لِلْحَلْقِ سِتٌّ رُتِّبَتْ».

لقد رتب الله خروج أحرف الحلق الستة من ثلاثة مخارج: من أسفله، ومن أوسطه، ومن أعلاه، رتبها اللَّه ثلاث مراتب يخرج من كل مرتبة حرفان، ترى ما تلك الحروف؟ يجيب الشيخ سليمان قائلًا:

## هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءُ مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءُ

### ● مخارج حروف الحلق:

إن حروف الحلق ستة، منها المنقوط، ومنها غير المنقوط ويسميه علماء اللغة مُهْمَلًا (بلا نقط).

فالهمزة والهاء تخرجان من أقصى الحلق عند أول القصبة الهوائية.

والعين والحاء «المهملتان» تخرجان من وسط الحلق.

والغين والخاء «غير المهملتين» تخرجان من أدنى الحلق وأقربه إلى أول اللسان. والمطلوب منك أن تلقي نظرة على كل «نون» تصادفك تكون ساكنة وبعدها حرف من حروف الحلق الستة داخل كلمة واحدة، أو في كلمتين تكون النون في نهاية الكلمة الأولى، وأحد حروف الحلق في بداية الكلمة الثانية.

عند ذلك تتوقف وتقول: «وجدتها» ومن حقك بل من واجبك أن تصدر عليها الحكم بالإظهار.

تعالى نقرأ من سورة القارعة حتى نصل إلى قول الله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٨ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ۝٩ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ ۝١٠ نَارٌ حَامِيَةٌۢ﴾ [القارعة: ٨-١١].

هيا نبحث عن نون ساكنة.. إنها موجودة في نهاية كلمة ﴿مَنْ﴾ وتعالى نتساءل: أي حروف الحلق بعدها؟ نجد الخاء أول كلمة ﴿خَفَّتْ﴾ إذن تحقق المطلوب وهو:

نون ساكنة بعدها حرف من حروف الحلق فيكون حكمها «الإظهار» لقد حكمت أنت «بالإظهار» على النون الساكنة في وجود أحد حروف الحلق.

ونعود لنبحث عن التنوين، لنحكم له بالإظهار كالنون.

إن التنوين نون ساكنة في نهاية الاسم تُنْطَق ولا تكتب ويبدو في الكتابة على صورة: ضمتين، أو فتحتين، أو كسرتين.. ونجده في كلمة «نارٌ» تنوين بالضم ننطق به هكذا «نارُنْ» ولكننا نكتبه «نارٌ» إن بعده حرفًا حلقيًّا هو الحاء أول كلمة «حامية».

إذن لقد تحقق المطلوب.. تنوين بالضم بعده (حاء) فيكون حكمه الإظهار تمامًا كما حكمنا بإظهار النون الساكنة في ﴿ مَنْ خَفَّتْ ﴾. نحكم له أيضًا بالإظهار.

فنقول: ﴿ نَارٌ حَامِيَةٌ ﴾ [القارعة:١١].

وما عليك إلا أن تظهرهما.. أقرع بهما لسانك ولكن حذار أن يصحب الصوت «غنة».

إذا سألوك يا ولدي عن «الإظهار الحلقي» فقل لهم: إنه يتحقق في وجود «النون الساكنة» مع حروف الحلق الستة في كلمة أو كلمتين.

ومع «التنوين» ولا يكون إلا في كلمتين: إحداهما تنتهي بالتنوين والأخرى تبتدئ بواحد من حروف الحلق، ولا تنسَ أن تضرب للتنوين مثلًا فتقول: ﴿ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ﴾ [الغاشية: ٦] ﴿ نَارٌ حَامِيَةٌ ﴾ [القارعة:١١]. ﴿ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴾ [الحاقة:٢٢].

أتدري بعد هذا لماذا وجب إظهار النون والتنوين في وجود حروف الحلق؟

يقول علماء التجويد: إن بُعْدَ مخارج الحروف يتيح لها أن تظهر وتتألق في وضوح.. والنون مخرجها طرف اللسان، وحروف الحلق مخرجها الحلق.. هذه في آخر الجهاز الصوتي، وتلك في أوله. أليس من حقها أن تظهر وتظهر؟!

## والآن تعال نجوّد أوّل حَرْفٌ بدأ به الشيخ سليمان هيا نُظْهِرُ النونَ السَّاكنَة أو التنوين عند التلاوة قبل أحرف الحلق الستة

| عدد | حروف الحلق | النون الساكنة | التنوين | حكمها |
|---|---|---|---|---|
| ١ | النون والتنوين الهَمْزَة (ء) | ﴿وَيَنْءَوْنَ﴾ ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ | ﴿كُلٌّ ءَامَنَ﴾ [كُلُّنْ أ] | الإظهار الحلقي من غير غُنَّة |
| ٢ | النون والتنوين مع الْهَاء (هـ) | ﴿ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ ﴿مِنْ هَادٍ﴾ | ﴿جُرُفٍ هَارٍ﴾ [جُرفنْ هَـ] | الإظهار الحلقي من غير غُنَّة |
| ٣ | النون والتنوين مع العين (ع) | ﴿أَنْعَمْتَ﴾ ﴿مِنْ عِلْمٍ﴾ | ﴿حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ [حكيمنْ عَ] | الإظهار الحلقي من غير غُنَّة |
| ٤ | النون والتنوين مع الحَاء (ح) | ﴿وَنَنْحِتُونَ﴾ ﴿مِنْ حَكِيمٍ﴾ | ﴿نَارٌ حَامِيَةٌ﴾ [نَارُنْ حَ] | الإظهار الحلقي من غير غُنَّة |
| ٥ | النون والتنوين مع الغين (غ) | ﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾ ﴿مِنْ غِلٍّ﴾ | ﴿إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ﴾ [إلهنْ غَ] | الإظهار الحلقي من غير غُنَّة |
| ٦ | النون والتنوين مع الخاء (خ) | ﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ﴾ ﴿مِنْ خَيْرٍ﴾ | ﴿عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [عليمنْ خَ] | الإظهار الحلقي من غير غُنَّة |

وأراك تسألني يا ولدي: لماذا أتيت لك «بثمانية عشر» مثالًا للإظهار الحلقي؟

وأقول لك: إن النون الساكنة قد تكون داخل الكلمة ويعقبها أحد حروف الحلق الستة. وقد تكون في نهاية الكلمة، ويأتي أحد حروف الحلق في بداية كلمة ثانية عقب الكلمة الأولى. أما التنوين فلا يكون إلا في نهاية الكلمة، حيث يأتي بعده في بداية كلمة أخرى أحد الحروف الحلقية الستة. وعلى هذا جاءت ستة أمثلة للنون الساكنة مع حروف الحلق داخل الكلمة الواحدة.

وستة أمثلة للنون الساكنة في نهاية الكلمة مع حروف الحلق في بداية كلمات ثانية. وبقيت ستة أمثلة للتنوين ولا يكون إلا في كلمتين - كما عرفت - تنتهي إحداهما به، وتبدأ الثانية بحرف من حروف الحلق، مثل: ﴿طَعَامٌ إِلَّا﴾ [الغاشية:٦].

## تدريب

اقرأ معي سورة القارعة، وتتبع علامات الإظهار؛ لنتعرف على السبب.

﴿ٱلْقَارِعَةُ ۝١ مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝٢ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝٣ يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ ۝٤ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ ۝٥ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٦ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ۝٧ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٨ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ۝٩ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ ۝١٠ نَارٌ حَامِيَةٌۢ﴾ [القارعة].

وأراك تجد علامة الإظهار موجودة فوق حروف غير النون الساكنة أو التنوين وصحيح أنها تدل على الإظهار، ولكنه ليس إظهارًا حلقيًّا، فتعال نبحث عن الإظهار الحلقي: (إظهار النون الساكنة أو التنوين في وجود أحرف الحلق الستة)، أما بقية أنواع الإظهار فإننا في انتظار الشيخ سليمان عندما يأتي دورها.

معنا نون ساكنة ليس فوقها علامة الإظهار الحلقي: ﴿مَن ثَقُلَتْ﴾

ومعنا نون ساكنة فوقها رأس خاء بدون نقطة، وهي علامة الإظهار الحلقي: ﴿مَنْ خَفَّتْ﴾. الأولى عُرِّيَت من العلامة، فليس فيها إظهار.

والثانية وجدت فوقها العلامة، فوجب «الإظهار الحلقي» أتدري لماذا؟

لأن الأولى وإن كانت نونًا ساكنة لكن ليس بعدها حرف من حروف الحلق فلا يجب إظهارها، ولكنَّ لها حكمًا آخر سنعرفه فيما بعد.

أما الثانية فهي نون ساكنة جاء بعدها حرف من حروف الحلق وهو الخاء فوجب إظهارها، ولهذا وضعت العلامة فوقها وهي رأس خاء صغيرة بدون نقطة (حـ).

ونبحث عن «علامات التنوين المركبة» (ـٌ)، (ـً)، (ـٍ)، وهي الدالة على وجوب «الإظهار الحلقي» فلا نجد ما يدل على إظهار التنوين إلا الآية الأخيرة ﴿نَارٌ حَامِيَةٌ﴾. لقد تحقق شرط وجوب الإظهار وهو وجود حرف من حروف الحلق، وهو الحاء، فوضعت علامة التنوين بالضم مركبة كما ترى.. وقد تجد كلمات كثيرة (منونة) ولكن لها أحكامًا أخرى غير الإظهار لعدم تحقق الشرط، ولهذا وضعت فوقها علامات متتابعة «غير مركبة» هكذا: (ـُ)، (ـَ)، (ـِ)، سنحيط علمًا بها - إن شاء الله - فيما بعد.

## قراءة تتبعية لعلامات الإظهار

● **في سورة «عبس»:**

١- ﴿أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ﴾ [عبس:٢].

معنا نون ساكنة عُرِّيت من علامات الإظهار، فما سبب ذاك؟ إن لها حكمًا آخر غير الإظهار لعدم مجيء أحد حروف الحلق بعدها.

٢- ﴿فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ﴾ [عبس:١٠].

معنا نونان ساكنتان عريت الأولى من علامات الإظهار، بينما وضعت رأس

خاء (حـ) بدون نقطة فوق الثانية. أتدري لماذا؟.. لأن بعد الثانية أحد حروف الحلق الستة وهو الهاء فوجب الإظهار الحلقي في الثانية دون الأولى.

٣- ﴿مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾ [عبس: ١٨].

معنا علامتان للإظهار.. أتدري ما هما؟ ولماذا وضعتا؟

أما الأولى فهي رأس الخاء فوق نون مِن لوجود «الهمزة» بعدها، وهي كما تعرف من حروف الحلق.

أما العلامة الثانية فهي: الحركتان المركبتان إحداهما فوق الأخرى وتركيبهما في حالة التنوين يدل على وجوب الإظهار الحلقي مثل سكون النون تمامًا بتمام.

وتجدهما في كلمة «شيءٍ» وكان الإظهار واجبًا لوجود الخاء بعد التنوين الذي يبدو لنا في صورة كسرتين مركبتين لا متتابعتين.

٤- ﴿مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ﴾ [عبس:١٩].

نلاحظ أن النون قد عُرِّيَتْ من علامة الإظهار لعدم وجود أحد حروف الحلق بعدها.. لكن لها حكمًا آخر سنعرفه فيما بعد.

ومعنا التنوين في كلمة نطفةٍ.. ونجد علامة الإظهار موجودة وهي «الحركتان المركبتان» ـ تحت التاء المربوطة لوجود الخاء بعد التنوين.

## الحكم الثاني من أحكام النون الساكنة والتنوين

### • ٢- الإدغام:

على رأس القواعد المنظمة للنطق «أحكام النون الساكنة والتنوين».

وقد عرفنا منها: «الإظهار». وبقيت ثلاثة أحكام.. فما الحكم الثاني يا ترى؟

يقول الشيخ سليمان:

وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِسِتَّةٍ أَتَتْ
فِي يَرْمُلُونَ عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَتَتْ

إن الحكم الثاني من أحكام النون الساكنة والتنوين هو: «إدغامها» فيما بعدها من حروف كلمة: «يَرْمُلُون» وهي: (الياء، والراء، والميم، واللام، والواو، والنون). إن الإدغام له أيضًا ستة حروف، كما أن الإظهار له أيضًا ستة.

ولكن كيف تتم عملية الإدغام هذه؟ وعلى أي صورة تتمثل للقارئ والسامع؟ وما الهدف منها؟

إن الإدغام هو إدخال حرف ساكن في حرف متحرك بحيث يصيران حرفًا واحدًا مشدَّدًا يرتفع عنه اللسان ارتفاعة واحدة.

وبعبارة أخرى: النطق بالحرفين: الساكن والمتحرك حرفًا واحدًا مشدَّدًا. (كما نفعل إذا كان معنا كتاب وحقيبة فنُدْخِل الكتاب في الحقيقة ونشدها برباط يحول دون انفتاحها عنه؛ كي لا يظهر).

إن الآية الثامنة من سورة السجدة تقول: ﴿ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُۥ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴾ [السجدة:٨]. ونتوقف عند كلمة ﴿ سُلَٰلَةٍ ﴾ نجدها منونة بالكسر.

وبعدها حرف من حروف يرملون وهو «الميم» في كلمة «من» «سلالة مِّن» فيجب حينئذ الإدغام.. إدغام التنوين وهو النون الساكنة نطقًا في الميم التي بعدها.. وجعلهما حرفًا واحدًا مشددًا - في النطق أيضًا - فبدلًا من أن ننطق قائلين: «سُلَالَتنْ مِن» نقول: «سُلالَتمِّن» وإن كانت تكتب هكذا: «سُلالَة مِّن» مع تَتَابُعِ الكسرتين هكذا (ـِـ). وتشديد الميم (مِّ) هو العلامة المميزة للإدغام.

ويأتي بعد ذلك وجود النون الساكنة مع الميم: ﴿ مِّن مَّآءٍ ﴾.

لقد تحقق شرط الإدغام (نون ساكنة بعدها ميم أحد حروف «يرملون»). فينبغي أن يتم إدغام النون في الميم، أي إدخالها فيها وننطق بهما حرفًا واحدًا مشددًا كما فعلنا في التنوين. فننطق بالإدغام هكذا: «مِمَّاءٍ».

ولكنها تكتب هكذا: ﴿ مِّن مَّآءٍ ﴾ ونعري النون من سكونها.

ومعنا موضع ثالث للإدغام في نهاية الآية:

﴿ مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴾ «تنوين بالكسر» بعده «ميم». أُدْخِلَ التنوينُ وهو نون ساكنة «مَائِنْ» في الميم بعده وأصبحا حرفًا واحدًا مشددًا ينطق هكذا «مائِمَّهِين».

وإن كان يكتب هكذا: ﴿ مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴾، وتتابع الكسرتين مع التشديد هو العلامة المميزة للإدغام «ءِ مَّ».

ولا يتركنا الشيخ سليمان حتى ينبهنا إلى حقيقة مهمة، وهي: أن حروف الإدغام الستة منها ما لا تصحبه «غُنَّة» فيقول:

١٠ لَكِنَّهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَمَا
فِيهِ بِغُنَّةٍ بِيَنْمُو عُلِمَا

إنه ينبهنا إلى أن هناك أربعة أحرفٍ إذا جاءت بعد التنوين أو النون الساكنة يكون الإدغام فيها إدغامًا بغنة.

وهذه الأحرف الأربعة هي: (الياء- والنون- والميم - والواو) تجمعها كلمة: «ينمو»، وهي معلومة للجميع.

إن الغنة صوت من النون والميم يكون بمقدار حركتين ويصدر من الخيشوم مارًّا بالأنف، وهو صوت ناعم لذيذ.. ومعنى ذلك أن هناك حرفين من حروف «يرملون» يكون الإدغام فيهما إدغامًا بغير غنة.

أتدري ما هما؟ إنهما «اللام» و«الراء» (لر).

ولكن بم نسمي الإدغام بغنة؟

وبم نسمي الإدغام بغير غنة؟ وعلام يدل وجود الغنة؟

إنَّ الغُنَّةَ من لواحق النون أو التنوين.. ومعنى وجودها أن الإدغام ناقص.. وأن النون ما زال شبحها موجودًا، فهناك ما يدل على النون وهو الغنة، أما مع «اللام» و«الراء» فإننا نسمي ذلك إدغامًا كاملًا لعدم وجود الغنة التي تشير إلى النون أو التنوين.

ونعود فنقول: متى تدغم النون الساكنة في هذه الأحرف؟

ينبهنا إلى ذلك الشيخ سليمان - كما أَشَرْنا من قبل- فيقول:

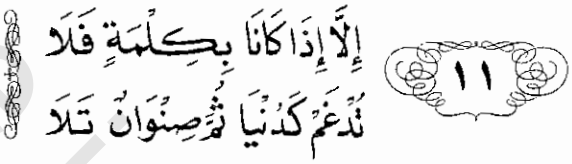


إننا ندغم النون الساكنة في حروف «يرملون» إذا كانت النون في نهاية الكلمة كالتنوين الذي لا يكون إلا في نهاية الكلمة، مثل: ﴿مِن مَّالٍ﴾ [المؤمنون: ٥٥]، ﴿مِن وَلَدٍ﴾ [مريم:٣٥]، ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ﴾ [البقرة: ٢٦٣]. أما إذا وقعت النون الساكنة قبل حروف الإدغام في كلمة واحدة مثل: ﴿صِنْوَانٌ﴾ [الرعد: ٤]، و﴿بُنْيَـٰنٌ﴾ [الصف: ٤]، و﴿قِنْوَانٌ﴾ [الأنعام:٩٩] و«دُنْيَا» فإنه يجب الإظهار؛ حيث تجد هنا نونًا ساكنة بعدها حرف من حروف الإدغام الستة وهو الياء أو الواو، ومع هذا لم تدغم في إحداهما، ويقول التجويد: إنه يجب إظهارها.. فما سبب ذلك يا ترى؟

السبب أنهما «بِكَلِمة» كما قال الشيخ سليمان: «إِلَّا إِذَا كَانَا بِكَلِمَةٍ فَلَا تُدْغَم».

وبعد...

فلقد عرفت علامة الإظهار في المصحف «حـ».. أتذكرها؟ إنها رأس خاء صغيرة بدون نقطة. أليس كذلك؟

**وعندما نبحث عنها نجدها في:**

١- الإظهار الحلقي الذي تلتقي فيه النون الساكنة أو التنوين مع أحرف الحلق الستة.

٢- وهناك إظهار اسمه الإظهار الشفوي تجد هذه العلامة نفسها موجودة فوق «الميم الساكنة» مع جميع حروف الهجاء ما عدا «الباء والميم». فلتظهر الميم الساكنة فوق الشفاه ما دامت لا تسمع حرفًا من كلمة «بم».

٣- أما الإظهار الذي معنا الآن الموجودة في كلمة دنيا، وصنوان، وقنوان، وبنيان، فيسمى «إظهارًا مُطلقًا»، أي غير مقيد بكلمة «حلقي» أو «شفوي» فهو إظهار فقط ليس «حلقيًّا» ولا «شفويًّا»، ولهذا نقول: إنه «إظهار مطلق».

أعرفت متى يتحقق؟ وأراك تجيب:

في وجود «النون الساكنة» مع الواو والياء من حروف الإدغام داخل كلمة واحدة. وهل ذلك موجود في القرآن؟

نعم في أربع كلمات، هي: (دُنْيَا - بُنْيان - صِنْوان - قِنْوان).

وترى للياء بعد النون مثالين. كما أن للواو بعد النون مثالين.

والآن تعال نلخص ما مضى ونعطي أمثلة للنون والتنوين:

لقد مر بك «الإدغام بغنة» عندما يقع حرف من حروف ينمو، وهي: «الياء، والنون، والميم، والواو» بعد النون الساكنة بشرط ألا يكون ذلك في كلمة واحدة بل تكون النون في نهاية كلمة، وأحد حروف «ينمو» في بداية الكلمة التي بعدها كما يحدث في التنوين، فإنه لا يكون إلا في كلمتين، مثال إدغام النون في هذه الأحرف الأربعة.

١- (ن - ي) ﴿مَن يَقُولُ﴾ [البقرة: ٨]. أدغمت النون في الياء إدغامًا بغنة.

٢- (ن- ن) ﴿مِن نِّعْمَةٍ﴾ [النحل: ٥٣]. أدغمت النون في النون إدغامًا بغنة.

٣- (ن-م) ﴿مِن مَّالِ اللَّهِ﴾ [النور:٣٣]. أدغمت النون في الميم إدغامًا بغنة.

٤- (ن-و) ﴿مِن وَلِيٍّ﴾ [البقرة: ١٠٧]. أدغمت النون في الواو إدغامًا بغنة.

ومثال التنوين:

١- (ـٌ - ي) ﴿وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ﴾ [البقرة: ١٩]. أدغم التنوين في الياء إدغامًا بغنة.

٢-(ـٍ - ن) ﴿يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ﴾ [الغاشية: ٨]. أدغم التنوين في النون إدغامًا بغنة.

٣-(ـٌ - م) ﴿عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ [الزمر:٤٠]. أدغم التنوين في الميم إدغامًا بغنة.

٤-(ـٍ - و) ﴿يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾ [الحاقة:١٦]. أدغم التنوين في الواو إدغامًا بغنة.

ولعلك مازلت تذكر بعد هذا.. لِمَ يمسون الإدغام بغنة إدغامًا ناقصًا؟ ونعيد على مسامعك ما قاله «علماء التجويد»: لقد قالوا: «إنما سمي الإدغام بغنة إدغامًا ناقصًا لأن الغنة من لواحق «النون والتنوين»، ومعنى هذا أن لهما أثرًا ما زال موجودًا في الكلام وهو «الغنة» مما يجعل الإدغام ناقصًا وليس كاملًا كالإدغام في «اللام» و«الراء»، حيث لا يصحبه غنة، ولا نجد أثرًا للنون أو التنوين لذهابهما وذهاب الصفة معهما أيضًا وهي الغنة، ولهذا كان الإدغام إدغامًا كاملًا. لم يبق إلا الإدغام بغير غنة، ويقول الشيخ سلميان:

١٢ وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِغَيْرِ غُنَّهْ فِي اللَّامِ وَالرَّا ثُمَّ كَرِّرَنَّهْ

يوضح لنا الشيخ سليمان الإجابة عن التَّسَاؤُل الآتي: في أي الحروف تدغم النون الساكنة أو التنوين إدغامًا بغير غنة؟ وبم يسمى هذا الإدغام؟

لقد سمينا الإدغام في الحروف الأربعة السابقة حروف «ينمو» «إدغامًا ناقصًا» لوجود الغنة فيه.

وهنا القسم الثاني من الإدغام وهو: «الإدغام بغير غنة»، ويكون في «اللام»، و«الراء». إنه إدغام كامل.

إن الراء حرف تكرير يرتقي طرف اللسان بها عند النطق، وتمتاز «الراء» بهذه الصفة عن جميع الحروف، حتى إنهم ذكروا لها وحدها سبع صفات.

وعلينا أن نذكر ذلك عندما ندغم فيها النون أو التنوين إدغامًا كاملًا فنقول: ﴿مِن رَّبِّهِمُ﴾[النجم:٢٣] لقد وقعت النون الساكنة قبل حرف الراء فأدغمت فيها إدغامًا كاملًا بغير غنة. ونقرأ: ﴿مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا﴾[البقرة: ٢٥]. وقع التنوين قبل الراء فأدغم فيها إدغامًا كاملًا بغير غنة، ونقرأ: ﴿مِن لَّدُنْهُ﴾[النساء:٤٠].

وقعت النون الساكنة قبل اللام فأدغم فيها إدغامًا كاملًا بغير غنة والمطلوب منك أن تكرر ذلك لكيلا تَنْساه؛ فإن التكرار يساعدك على حفظ «التحفة» وأحكام التجويد. وقديمًا قالوا: «مَنْ حفظ المُتُون نَالَ الفُنون».

والآن تعال إلى متابعة علامات الإدغام في المصحف

| المثال | العلامة | علام تدل |
|---|---|---|
| ﴿مِن لَّدُنْهُ﴾<br>﴿بِن رَبِّهِمْ﴾ | تعرية الحرف المدغم من علامة السكون مع تشديد الحرف التالي له. | تدل على إدغام الأول في الثاني إدغامًا كاملًا بغير غنة. |
| ﴿مَن يَقُولُ﴾<br>﴿مِن وَالٍ﴾ | تعرية الحرف المدغم من علامة السكون مع عدم تشديد التالي له. | يدل على إدغامه إدغامًا ناقصًا بغنة. |
| ﴿ثَمَرَةٍ رِّزْقًا﴾ | تتابع الحركتين هكذا (ـِـ) كسرتين مع التشديد (بمجيء إحداهما متأخرة عن الأخرى لا راكبة فوقها) | يدل على إدغام الأول في الثاني إدغامًا كاملًا بغير غنة. |
| ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ | تتابع الحركتين هكذا (ـَـ) فتحتين مع التشديد (تتابع الحركتين بمنزلة تعرية الحرف من السكون) | يدل على إدغام الأول في الثاني إدغامًا كاملًا بغير غنة. |
| ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ﴾<br>﴿رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾ | تتابع الحركتين مع عدم التشديد هكذا ـُـ<br>فإنهما متتابعتان إحداهما بعد الأخرى وليست مركبة فوقها | يدل على الإدغام الناقص بغنة |

**وأخيرًا تذكر ولا تنسَ أن:**

١- علامة الإظهار في المصحف وضع سكون على النون رأس خاء (لا نقطة لها) أو وضع علامتين مركبتين، (ضمتين، أو فتحتين، أو كسرتين).

٢- علامة الإدغام في المصحف:

أ- ترك النون الساكنة بدون سكون وتتابع الفتحتين أو الكسرتين أو الضمتين في التنوين.

ب- ووضع الشدة على حروف (لم نرَ) في الإدغام كامل التشديد:

| الحرف | المثال | الحرف | المثال |
|---|---|---|---|
| ل | ﴿عِبَادًا لَّنَآ﴾ | ن | ﴿كُلًّا نُّمِدُّ﴾ |
| م | ﴿وَعْدًا مَّفْعُولًا﴾ | ر | ﴿ثَمَرَةٍ رِّزْقًا﴾ |

**تعالَ نطبق ما درسناه.. هيا اقرأ «سورة الفيل»:**

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ﴿١﴾ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِى تَضْلِيلٍ ﴿٢﴾ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾.

١- تجد فوق الحروف علامة الإظهار.. فهل من بينها ما يدل على الإظهار الحلقي؟

٢- كم تنوينًا تجد في السورة؟

٣- تأمَّلْ حركات التنوين وبين ما يدل منها على:

أ- الإدغام بغير غنة. ب- الإظهار. ج- الإدغام بغنة.

مع ذكر السبب.

**يقول الله تعالى في سورة المدثر:**

﴿فَقَالَ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ﴿٢٤﴾ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ﴾.

في الآيتين: إظهار وإدغام وضحهما، واذكر نوعهما، والعلامة الدالة على كل منهما في الكلام.

# ٣- الإقلاب

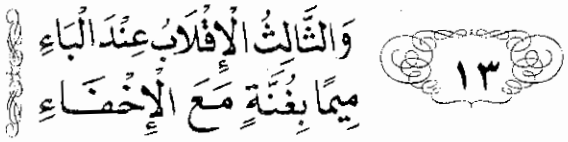


تعال إلى الحكم الثالث من أحكام «النون الساكنة والتنوين» أتدري ما هو؟ إنه: «الإقلاب» كما يقول الجمزوري. ولكن ما هو المراد بالإقلاب؟ أو ما معنى هذه الكلمة عند أهل اللغة وفي اصطلاح علماء التجويد؟

لكل كلمة معنى نجده في قواميس اللغة، مثل: «مختار الصحاح»، و«المصباح المنير» و«القاموس المحيط» و«المعجم الوسيط».

فإذا كشفنا عن الإقلاب أو القلب في كتب اللغة نجد أن:

**الإقلاب لغة:** هو تحويل الشيء عن وجهه.

فإذا سألنا علماء التجويد عن معنى «الإقلاب» عندهم وجدنا أن الإقلاب اصطلاحًا، أي في اصطلاح المجوِّدين، هو: قلب النون الساكنة والتنوين ميمًا قبل الباء مع مراعاة الغُنَّة والإخفاء.

**ثلاث عمليات نقوم بها عند الإقلاب:**

١- قلب النون الساكنة أو التنوين ميمًا عند الباء.

٢- مراعاة الغنة. ٣- الإخفاء.

والآن وقد عرفت معنى «الإقلاب».

«وأنه قلب النون الساكنة أو التنوين ميمًا» نقف لنتساءل: عند أي حرف من حروف الهجاء يحدث الإقلاب؟ ويجيب صاحب التحفة قائلًا: «عند الباء».

ومن أجل هذا نقول: إن للإقلاب حرفًا واحدًا هو «الباء».

فإذا رأيت نونًا ساكنة أو تنوينًا وبعدها «باء» فاقلبهما ميمًا دون انتظار

أو إبطاء. ولكن هل ينتهي الأمر عند هذا الحد؟ لا.. بل لابد من الإخفاء.. إخفاء النون المنقلبة ميمًا في الباء.. نخفي معالمها بحيث لا تظهر! ولكن ماذا يساعدنا على إخفائها؟

هناك الغنة.. ذلك الصوت الجميل الذي يخرج من الخيشوم، هو الذي يساعدنا على إخفاء النون المنقلبة ميمًا في الباء، حيث تغطيها بستار موسيقي يحول بينها وبين الإظهار.

**والآن تعال نطبق**

| مثال الإخفاء | البيان والإيضاح |
|---|---|
| ﴿ أَنۢبِئۡهُم ﴾ | نحن أمام كلمة واحدة فيها نون ساكنة بعدها «باء» فيجب الإقلاب.. قلب النون ميمًا، وإخفاؤها عند الباء بالغنة، فننطقها «أمْبئهم» محاولين إخفاء الميم في الباء بغنة مصاحبة للنطق، وإن كنا نكتبها «أنبئهم» واضعين فوق النون ميمًا. |
| ﴿ أَنۢ بُورِكَ ﴾ | معنا «نون» و«باء» ولكنْ كل منهما في كلمة.. فيجب الإقلاب أيضًا - كما يحدث في الكلمة الواحدة، فننطق بها لا كما هي مكتوبة، وإنما هكذا «أمْبُورك» محاولين جهدنا إخفاء الميم في الباء بتلك الغُنَّة اللطيفة فإنها تساعد النون على التخفي بعد أن ظهرت في شكل ميم. |
| ﴿ مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٍ ﴾ | وهنا تنوين أي: نون ساكنة زائدة تنطق ولا تكتب، فتنطق بها «مشائن» لكن جاء بعده باء، فتقلب ميمًا عند الباء كما يحدث في النون الساكنة ونحاول إخفاءها بالغنة. |

● **كيف نتعرف على الإقلاب في المصحف؟**

**العلامة المميزة:**

وضع ميم صغيرة (م) فوق النون الساكنة بدل السكون، أو بدل الحركة الثانية من المنون - مفتوحًا، كان أو مضمومًا، أو مكسورًا- مع عدم تشديد الباء التالية يدل على قلب النون أو التنوين ميمًا هكذا:

| العلامة في المصحف | ما تدل عليه |
|---|---|
| ﴿مِنۢ بَعۡدِ﴾ | وضعت ميم صغيرة بدلًا من السكون فوق النون لتدل على «الإقلاب» ولم تشدَّدَ الباء، وكان ذلك في كلمتين. |
| ﴿مُّنۢبَثًّا﴾ | وضعت الميم فوق النون بدلًا من السكون لتدل على وجود الإقلاب في كلمة. |
| ﴿إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ | وضعت الميم بدل الحركة الثانية من المنون المضموم لتدل على الإقلاب. |
| ﴿جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾ | وضعت الميم بدل الحركة الثانية من المنّون المفتوح لتدل على الإقلاب. |
| ﴿كِرَامِۭ بَرَرَةٖ﴾ | وضعت الميم بدل الحركة الثانية من المنون المكسور لتدل على الإقلاب. |

● **خلاصة الدرس:**

أولًا: الإقلاب هو: جعل حرف مكان آخر مع مراعاة الغنة والإخفاء.

ثانيًا: حرف الإقلاب هو الباء مع النون الساكنة أو التنوين.

ثالثًا: سبب حدوث الإقلاب:

- عسر الإتيان بالغنة في «النون والتنوين» مع الإظهار، ثم إطباق الشفتين لأجل الباء.

- وعسر الإدغام كذلك لاختلاف المخرج وقلة التناسب.
- فتعين الإخفاء وتوصل إليه بالقلب (ميمًا) لأنها تشارك (الباء) في المخرج و(النون) في الغنة.

# الحكم الرابع من أحكام النون الساكنة والتنوين

## ٤- الإخفاء

١٤ وَالرَّابِعُ الْإِخْفَاءُ عِنْدَ الْفَاضِلِ
مِنَ الْحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ

لقد استعرضنا أحكامًا ثلاثة للنون والتنوين مع حروف الهجاء.

أولها: الإظهار مع أحرف الحلق الستة (٦).

ثانيها: الإدغام في أحرف «يَرْمُلُون» الستة (٦).

ثالثًا: الإقلاب عند الباء فقط (١).

لم يبق إلا الحكم الرابع وهو: «الإخفاء» عند الفاضل من حروف الهجاء بعد حروف الإظهار، والإدغام، والإقلاب، ترى كم يبقى من حروف الهجاء التي يجب عندها الإخفاء؟ وما رمزها؟ يجيب الشيخ سليمان قائلًا:

١٥ فِي خَمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرٍ رَمْزُهَا
فِي كِلْمِ هَذَا الْبَيْتِ قَدْ ضَمَّنْتُهَا

إن عدد الحروف الفاضلة التي يجب عندها إخفاء النون أو التنوين خمسة عشر حرفًا، ورمزها موجود في كلمات البيت الآتي:

١٦ صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا
دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظَالِمًا

وَمَعَنا في هذا البيت «خمس عشرة كلمة» وكل كلمة مؤلفة من حروف والذي يهمنا من هذه الكلمات الرمزية هو الحرف الأول من كل منها.

إن كل كلمة تشير إلى حرف واحد من حروف «الإخفاء» وليست حروف الكلمة كلها حروفًا يتم معها الإخفاء فتنبه، مثلا:

صف: نأخذ منها: الصاد «ص» فقط.

ذا: نأخذ منها: الذال «ذ» فقط.

ثنا: نأخذ منها: الثاء «ث» فقط.

وهكذا «خمس عشرة كلمة» تعطينا «خمسة عشر حرفًا» يمكنك أن تتعرف عليها كلها قبل أن نقوم بتطبيق حكم الإخفاء عندها.وقبل أن تقوم بإخفاء النون الساكنة أو التنوين عند حروف الإخفاء عندها.

وقبل أن تقوم بإخفاء النون الساكنة أو التنوين عند حروف الإخفاء (الـ١٥) ينبغي أن نتعرف على «الإخفاء» كما تعرفنا على «الإظهار» و«الإدغام» و«الإقلاب».

إن «الإخفاء» هو: الستر، ستر الشيء عن العيون بطريقة أو بأخرى.

ونتعرف على الإخفاء عند المجودين وفي اصطلاحهم فيقولون: هو: النطق بالحرف بصيغة بين الإظهار والإدغام عارٍ من التشديد مع بقاء الغُنَّة في الحرف الأول وهو النون الساكنة أو التنوين.

ومعنى هذا أننا لا نُظهر حرف النون الساكنة أو التنوين بحيث يقرعه اللسان كما في كلمة: ﴿ مَنصُورًا ﴾ [الإسراء:٣٣]. التي التقت فيها النون الساكنة مع أول حرف من حروف الإخفاء وهو الصاد فلا نقول: «مَنْـ...» ولهذا لا نجد في المصحف علامة الإظهار فوق «النون» التي بعدها «صاد».

وكما لا نظهر النون التي بعدها صاد فإننا لا نَدْغمها، فلا تُقلب صادًا

من جنس تاليها وهو الصاد... فلا نقول: «مَصْـــ...» لا هذا، ولا ذاك... لا إظهار... ولا إدغام... ولكن لماذا؟

إن بُعد مخارج الحروف يساعد على إظهارها.. والنون والصاد ليس بينهما من التباعد ما بين النون وحروف الحلق، مما يتيح لها أن تظهر وتتألق. وقرب مخارج الحروف يساعد على إدغام بعضها في بعض كما بين النون وحروف «يرملون». وليس بين النون الساكنة وحروف «صف ذا ثنا...» من التقارب ما يسمح بالإدغام، وعلى ذلك فوضع النون والتنوين مع هذه الحروف الـ١٥ مختلف تمامًا، فليس بينها وبين التباعد ما يجعلنا نحكم لها بالظهور، وليس بينها من التقارب ما يجعلنا نحكم عليها بالإدغام. لم يبق إلا أن نتخذ موقفًا وسطًا بين الإظهار والإدغام ألا وهو: «الإخفاء» مع المحافظة على «الغُنَّة» فنقول: ﴿ مَنصُورًا ﴾ ويبدو الحرف الساكن في المصحف كما ترى.. تُعَرَّى النونُ الساكنةُ من السكون مع عدم تشديد الحرف التالي لها من حروف «صف ذا ثنا... إلخ». فلا هو مظهر حتى يقرعه اللسان، ولا هو مدغم حتى يقلب من جنس تاليه.

تمامًا كما فعلت الحرباء في تخفيها.. فلم تبق على لونها حتى تصبح ظاهرة للعين فتمتد إليها الأيدي وتنال منها وتقرعها، كما يقرع اللسان النون في حالة الإظهار، ولا هي دخلت جحرًا واختفت تمامًا.. بل اتخذت موقفًا وسطًا فلا هي ظاهرة تمامًا، ولا هي اندغمت في جُحْرها ودخلت فيه واختفت تمامًا.

لقد اتخذت ستارًا من الألوان يخفيها.. وكذلك النون الساكنة أو التنوين تتخذ من الغنة ستارًا يتيح لها أن تبدو في صورة بين الإظهار والإدغام.

وتستطيع أن تجمع خمسة وأربعين مثالًا للإخفاء في كراستك من مصحفك، فإن معنا خمسة عشر حرفًا يتحقق عندها «الإخفاء». وقد يكون ذلك في كلمة، أو في كلمتين، فللنون الساكنة مثالان، وللتنوين مثال، فيكون لكل حرف من حروف الإخفاء مع النون الساكنة أو التنوين ثلاثة أمثلة: اثنان

للنون (في كلمة - وفي كلمتين) ومثال للتنوين وهو لا يكون إلا في كلمتين فيصبح معنا خمسة وأربعون مثالًا.. ولعلك تذكر أننا عند تعريف «الإخفاء» أخذنا أول حرف من حروف «صف ذا ثنا...إلخ» وهو الصاد «ص». وضربنا مثلًا بكلمة ﴿ مَنصُورًا ﴾ حيث اجتمعت النون الساكنة عند الصاد في كلمة واحدة. فلا تظهر النون عند الصاد.. ولا تدغم.. وإنما يكون الإخفاء مع الغُنة.

ويمكن أن تجتمع النون الساكنة عند الصاد أيضًا في كلمتين مثل: ﴿أَن صَدُّوكُمْ﴾ [المائدة:٢] فننطق بها بين الإظهار والإدغام مع الغنة وهذا هو الإخفاء.

أما التنوين ولا يكون إلا في كلمتين فنجده عند الصاد في قوله تعالى: ﴿ رِيحًا صَرْصَرًا ﴾ [القمر:١٩].

وتستطيع أن تتابع في المصحف ما ينبغي إظهاره،وما ينبغي إقلابه وما ينبغي إدغامه، وما ينبغي إخفاؤه.

وكل ما أذكرك به عند الإخفاء:

١- لا تظهر النون، أو التنوين بحيث يقرعهما اللسان.

٢- ولا تدغمهما فيما بعدهما.

٣- اتخذ موقفًا وسطًا بين الإظهار والإدغام هو: «إخفاء الأول عند الثاني مع الغنة».

وقد يتساءل أحدنا بعد هذا كله عن الفرق بين: الإخفاء والإدغام، ويجيب علماء التجويد قائلين:

١- الإدغام فيه تشديد، أما الإخفاء فلا تشديد معه.

٢- الإدغام يكون في الحرف، أما الإخفاء فيكون عند الحرف، وفرق بين أن تدخله وتدغمه فيه، وبين أن تخفيه عنده. (كما تخفي شيئًا عند أخيك أنت لا تخفيه فيه وإنما تخفيه عنده ويتحقق ذلك بإلقاء ستار عليه).

# وقفة تلخيصية لأحكام النون الساكنة والتنوين

| أحكام النون الساكنة والتنوين | الحروف التي تكون معها تلك الأحكام | عددها | علامته في المصحف |
|---|---|---|---|
| الإظهار (هو) (إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة فيما تظهره) | همزة فهاء ثم عين حاء مهملتان، ثم غين خاء | ٦ | وضع رأس خاء صغيرة بدون نقطة فوق أي حرف (حـ) يدل على سكونه وعلى أنه مظهر. وتركيب الحركتين هكذا ٌـ ـً ـٍ يدل على إظهار التنوين |
| الإدغام (هو) (التلفظ بحرف ساكن. فحرف متحرك بحيث يصيران كحرف واحد مشدد) | (يرملون): | ٦ | تعرية الحرف من علامة السكون مع تشديد الحرف التالي يدل على إدغام الأول في الثاني إدغامًا كاملا |
| | (١) بغنة: مع حروف (ينمو) في كلمتين. | ٤ | وتعريته مع عدم التشديد يدل على إدغامه إدغامًا ناقصًا. |
| | (٢) بغير غنة: مع اللام والراء | ٢ | تتابع الحركتين مع تشديد التالي يدل على الإدغام |
| الإقلاب (هو) (قلب النون الساكنة أو التنوين ميمًا عند الباء) مع الغنة | الباء | ١ | وضع ميم صغيرة فوق النون الساكنة بدل السكون أو بدل الحركة الثانية من المنون مع عدم تشديد الباء التالية يدل على قلب التنوين أو النون ميمًا |
| الإخفاء (هو) (نطق النون الساكنة بشكل متوسط بين الإظهار والإدغام مع الغنة) | صف ذا ثنا كم<br>جاد شخص قد سما<br>دم طيبًا زد في تقي ضع ظالمًا | ١٥ | تعرية الحرف من علامة السكون مع عدم تشديد التالي يدل على إخفاء الأول عند الثاني.<br>تتابع الحركتين مع عدم التشديد يدل على الإخفاء. |

# أحكامُ المِيمِ والنُّونِ المُشَدَّدَتَيْنِ

وَغُنَّ مِيمًا ثُمَّ نُونًا شُدِّدَا
وَسَمِّ كُلًّا حَرْفَ غُنَّةٍ بَدَا

**تعال نفهم ونتعلم:**

الشيخ الجمزوري يطلب منا أن:

نَغُن «الميم» ثم «النون» المشددتين.

وإذا سألناه: بم نسمي كلًّا من الميم والنون المشددتين يجيب:

وسم كُلًّا «حَرف غُنَّةٍ» حين يبدو لك وأنت تتلو أنَّ كل شيء حولك يُرَدِّدُ هذه القاعدة!

«غُنَّ كل ميم، وكل نون شُدِّدَا»!.

وتسألني كيف أغنهما؟

وما الغُنَّة؟ وما مقدارها؟ وأقول لك:

إن النون تخرج من طرف اللسان من تحت مخرج اللام إذا كانت مظهرة، كما عرفت. أمام الميم فمخرجها الشفتان مظهرة كانت أو مدغمة. **والغنة:** صوت لذيذ مركب في جسم النون والميم المشددتين يُسْمَع له رنين، يخرج من الخيشوم، وهو أقصَى الأنف.

- **مثال للتطبيق:**

افتح مصحفك على آخر سورة من القرآن وهي: سورة الناس (١١٤).



obeikan.com

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ۝٤ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝٥ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾

عدد آياتها ست آيات.. أليس كذلك؟ ابحث في كلمات الآيات عن نون مشددة.. أو ميم مشددة لنتعلم كيف نُجَوِّد. هل تجد ميمًا مشددة؟

هناك (ميم) ولكنها غير مشددة.. (مَلك - مِن) الأولى مفتوحة بدون شدة، والثانية مكسورة بدون شدة.. فلنبحث عن النون المشددة.. ولنتعرف عليها.. ولنتوقف عندها فقد جاء دورها. والآن كم نُونًا بَدَتْ لك؟ مطلوب منك أن تعدها عدا ثم تغنها غَنَّا؟ في الآية الأولى واحدة من «سبع نونات».

عندما تصل إلى كلمة «النَّاس» اضغط على «النون» أَوْقِفْ حركة شفتيك.. اجعل الغُنَّةَ تخرج من خيشومك هيا جَرِّب.. وكأنك في حالة تصوير بطيء (واحد.. اثنين) بالضبط تمامًا بمقدار ما تحرك إصبعك مرتين، تضمهُ إن كان مفتوحًا، وتفتحه إن كان مضمومًا مرتين «حركتين» - غير سريعتين ولا بطيئتين. هيا درّب نفسك على الغُنّة.. لقد جاءت كلمة الناس خمس مرات.. ومعها ﴿ٱلْخَنَّاسِ﴾.. و﴿ٱلْجِنَّةِ﴾.

وأراك تبحث في المصحف عن الميم المشددة (مّ) لتجوّد تلاوتها ونطقها.. بعد أن أَجَدْت نطق النون المشددة وعرفت كيف تغنها.. وأبحث أنا الآخر معك عنها.. لقد وجدتها في سورة «القارعة» إنها لا تكون أبدًا في أول الكلمة، لأن الحرف المشدد بحرفين أولهما ساكن والثاني متحرك، ونحن لا نبدأ الكلام إلا بالمتحرك. أعرفت لماذا لا تكون النون المشددة في أول الكلام؟ تعالى نقرأ قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٦ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ۝٧ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٨ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ﴾ [القارعة] تأمل - يا ولدي - كلّ «ميم» تبدو لك.. في الآية الأولى أكثر من ميم، لكن واحدة منها هي التي ينبغي أن نغنها.. لماذا؟ لأنها مشددة.. وهي التي نجدها في كلمة: ﴿فَأَمَّا﴾.

أما «الميم» في كلمة: ﴿ مَنْ ﴾ وفي كلمة ﴿مَوَازِينُهُۥ﴾ فهي مفتوحة وليست مشددة.

ومن واجبنا أن نتوقف قليلًا عند «الميم» فنغنها تاركين غيرها بلا غنة.

إذن قف معي عند الكلمات التي تحتها خط، ونَفِّذ المطلوب منك.. أَعْطِ «الميم» حقها من «الغنة» ما دامت تستحق وإلا تكون قد أسأت النطق.

## علامات على الطريق

- غن كل ميم وكل نون مشددتين أينما وجدتهما بمقدار حركتين.
- تسمى «النون المشددة» حرف غنة مشددًا، أو حرفًا أَغَنَّ مشددًا.
- تسمى «الميم المشددة» حرف غنة مشددًا، أو حرفًا أغن مشددًا.
- مكان النون والميم المشددتين هو وسط الكلمة وآخرها.
- الميم والنون المشددتان تلحقان الأسماء، والأفعال، والحروف.

openkan.com

# أحكامُ الميمِ السَّاكِنَة

وَالْمِيمُ إِنْ تَسْكُنْ تَجِي قَبْلَ الْهِجَا ... لَا أَلِفٍ لَيِّنَةٍ لِذِي الْحِجَا

أَحْكَامُهَا ثَلَاثَةٌ لِمَنْ ضَبَطْ ... إِخْفَاءٌ ادْغَامٌ وَإِظْهَارٌ فَقَطْ

فَالْأَوَّلُ الْإِخْفَاءُ عِنْدَ الْبَاءِ ... وَسَمِّهِ الشَّفْوِيَّ لِلْقُرَّاءِ

وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى ... وَسَمِّهِ إِدْغَامًا صَغِيرًا يَا فَتَى

وَالثَّالِثُ الْإِظْهَارُ فِي الْبَقِيَّهْ ... مِنْ أَحْرُفٍ وَسَمِّهَا شَفْوِيَّهْ

وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تُخْفِيَ ... لِقُرْبِهَا وَلِاتِّحَادٍ فَاعْرِفِ

**السكون:** هو انعدام الحركة، وقد جعل الله الليل سكنًا حيث يسكن الناس فيه ينامون أو يتوقفون عن الحركة، والعمل. أليس كذلك؟

إن «الحرف» الساكن يخلو من الحركة.. فلا تجد فوقه فتحة.. ولا ضمة.. ولا كسرة. وقد عرفنا السكون عندما يكون فوق «النون» [أنْ]، و«الميم» حين تسكن تخلو من الحركة أيضًا، ويكون فوقها سكون هكذا [مْ].

ودَرْسُنا الجديد هو «الميم الساكنة» قبل حروف الهجاء ما عدا «الألف اللينة»، فإن ما قبلها لا يكون إلا مفتوحًا.

إن «الألف اللينة»: الممدودة.. لابد أن تسبقها فتحة.. فلا تقول إلا: «نَا» وعلى هذا فالنون الساكنة لا تصلح لتكون قبل الألف اللينة.

١٨ وَالْمِيمُ إِنْ تَسْكُنْ تَجِي قَبْلَ الْهِجَا
لَا أَلِفٍ لَيِّنَةٍ لِذِي الْحِجَا

**تعالَ نتساءل لنصل إلى المقصود:**

عم يحدثنا الجمزوري في البيت الثامن عشر؟

يحدثنا: عن الميم حين تسكن، وتأتي قبل حروف الهجاء.

وماذا يقصد بقوله: لا ألفٍ لَيِّنَةٍ لذِي الْحِجَا؟

يقصد أن صاحب الحِجَا (العقل) يعرف جيدًا أن الألف اللينة لا تأتي بعد الميم الساكنة؛ لأن الألف اللّينة أو الممدودة لا يكون ما قبلها إلا مفتوحًا.

إذن سوف يحدثنا عن أحكام الميم الساكنة قبل جميع حروف الهجاء ما عدا «الألف اللينة» لأن ما قبلها لا يكون ساكنًا، فلا تأتي الميم الساكنة قبلها.

تُرى كم تلك الأحكام لمن يريد أن يضبطها ويقيدها؟

يجيب الجمزوري بقوله:

١٩ أَحْكَامُهَا ثَلَاثَةٌ لِمَنْ ضَبَطْ
إِخْفَاءُ ادْغَامٌ وَإِظْهَارٌ فَقَطْ

وهكذا نجد أن للميم الساكنة مع أحرف الهجاء - ما عدا الألف - ثلاثة أحكام هي: «الإخفاء، والإدغام، والإظهار».

١- الإخفاء: عند «الباء» نسترها، وننطق بها بين الإظهار والإدغام دون تشديد، ولكن مع الغنة. تخفيها في شفتيك عند النطق بها وهو الإخفاء الشَّفوي.

٢- الإدغام: عند «الميم» تدغم الميم في الميم ويتداخلان ويصيران حرفًا واحدًا مشددًا. إنه «الإدغام الصغير»، وقد سبق «الإدغام الكبير».

٣- الإظهار: إظهار الميم الساكنة فلا نخفيها، ولا ندغهما مع بقية حروف الهجاء غير «الميم» و«الألف» و«الباء» ويسمى إظهارًا شفويًّا، وقد سبق الإظهار الحلقي.

تعالَ إلى الجمزوري ليفصل لنا تلك الأحكام:

إن أول الأحكام هو «الإخفاء» «الإخفاء الشفوي» الذي يعرفه القراء بهذا الاسم. ولكن متى يكون؟ عند حرف واحد هو: «الباء».

فإذا وقع بعد الميم الساكنة حرف «الباء» أخفيت الميم، وخذ لذلك مثلًا:

١- ﴿يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ﴾ [غافر: ١٦]. لا تقل: هُمْ بسكون الميم. جَرِّدْها من السكون.. إن تعرية الميم من السكون هي علامة الإخفاء في المصحف مع عدم تشديد التالي.

٢- ﴿إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ﴾ [النمل: ٣٥]. ولا تقل: إليهمْ بسكون الميم، بل انتبه لمجيء «الباء» بعد الميم الساكنة فهنا يكون «الإخفاء». وكأن الباء تقول للميم: «نحن هنا» وعندها تختفي!

إذن: أَخْفِ الميم في شفتيك عند النطق بها في وجود الباء.. ولكن لماذا؟ لأن الميم والباء قد اشتركا في «المخرج» وتجانسا في بعض الصفات.

والحرفان إذا اشتركا في المخرج ثقل إظهارهما، وثقل إدغامهما، فتعين «الإخفاء» ولاحظ ما يحدث عند خروج حمامتين من فتحة واحدة في وقت واحد معًا!! ماذا يحدث؟

وتسألني بم يسمى ذلك «الإخفاء» عند لقاء الميم الساكنة بالباء؟

يجيب الجمزوري: سمه «الشفوي».

إننا نسميه «إخفاء شفويًّا»، فهكذا يسميه القُرّاء؛ لخروج الميم والباء من الشفتين. نقرأ: ﴿ءَامَنتُم بِٱللَّهِ﴾ [الأنفال:٤١]، ﴿كُنتُم بِـَٔايَٰتِهِۦ مُؤْمِنِينَ﴾ [الأنعام: ١١٨]، ﴿يَعْتَصِم بِٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٠١]. فيتعين علينا الإخفاء عند الباء.

إن الأخفاء هنا هو: النطق بحرف الميم بين الإظهار والإدغام بدون تشديد للباء مع بقاء الغنة في الميم. وقد سبق لك الحكم بإخفاء «النون الساكنة والتنوين» مع أحرف الإخفاء «الخمسة عشر» وهي التي رمز إليها بقولهم: «صف ذا ثنا إلخ». لكن هنا لا يكون إخفاء الميم الساكنة إلا عند الباء. تذكر ولا تنس:

- أن إخفاء النون مع حروف الإخفاء (صف ذا ثنا... إلخ). هو الإخفاء الحقيقي.
- أما إخفاء الميم مع «الباء» فهو الإخفاء الشفوي.

والآن تعالَ نطبق قاعدة الإخفاء.

﴿إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ﴾ [العاديات:١١]: ميم ساكنة بعدها باء فحكمها الإخفاء الشفوي.

﴿وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ﴾ [الكهف:١٨]: ميم ساكنة بعدها باء فحكمها الإخفاء الشفوي.

### عزيمة الإخفاء في المصحف:

حروف المصحف مشكولة بالحركات والسكون.

فترك الحرف عاريًا من السكون مع عدم تشديد التالي له يدل على إخفاء الأول عند الثاني:

- فلا هو مظهر حتى يقرعه اللسان.
- ولا هو مدغم حتى يقلب من جنس تاليه.

- مثال إخفاء النون الساكنة: ﴿مِن تَحْتِهَا﴾ [البقرة: ٢٥]، ﴿مِن ثَمَرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٥] [إخفاء حقيقي].
- مثال إخفاء التنوين: ﴿شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ [الصافات: ١٠]، ﴿سِرَاعًا ذَٰلِكَ﴾ [ق:٤٤] [إخفاء حقيقي].

٣- مثال إخفاء الميم الساكنة: ﴿إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ﴾ [العاديات:١١] [إخفاء شفوي].

**تعالَ إلى التطبيق:**

| مثال الإخفاء | الحكم |
|---|---|
| ١- ﴿أَنفَقْتُم﴾ | إخفاء حقيقي. جاءت بعد النون الساكنة فاء من (حروف صف ذا ثنا إلخ). |
| ٢- ﴿نَّذْرٍ فَإِنَّ﴾ | إخفاء حقيقي؛ لوقوع الفاء بعد التنوين وهي من (حروف صف ذا ثنا إلخ). |
| ٣- ﴿أَنصَارٍ﴾ | إخفاء حقيقي؛ لوقوع الصاد بعد النون الساكنة وهي من (حروف صف ذا ثنا إلخ). |

والآن تعالَ إلى الحكم الثاني من أحكام الميم الساكنة:

٢١ وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى
وَسَمِّهِ إِدْغَامًا صَغِيرًا يَافَتَى

إن الحكم الثاني من أحكام النون الساكنة هو «الإدغام» كما يدل على ذلك الشطر الأول من البيت الحادي والعشرين: «والثاني إدغام».

ولكن متى يحدث هذا الإدغام؟ ومع أي الحروف؟

يجيب الجمزوري بقوله: «بمثلها أتى».

يعني عندما يأتي حرف «ميم مثلها» بعدها [م/م].

وماذا يحدث حينئذ.. عند التقاء الميمين؟

تدغم الأولى في الثانية.. أي تدخل الميم الساكنة في الميم المتحركة بعدها فيصيران حرفًا واحدًا مشددًا يرتفع عنه اللسان ارتفاعة واحدة.

وبم يسمى هذا الإدغام؟

يجيب الجمزوري قائلًا في الشطر الثاني: وسمه «إدغامًا صغيرًا» يا فتى.

أعرفت أيها الفتى بم تسمي وجود الميم الساكنة عند ميم مثلها متحركة؟

إنه «الإدغام الصغير».

تعال نطبق: ﴿خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ﴾ [البقرة: ٢٩].

هنا وجدت ميمًا ساكنة بعدها ميم متحركة فكان الإدغام. إدغام الميم الأولى في الميم الثانية والنطق بها مشددة تشديدًا كاملًا مع إظهار الغنة.

وعلماء التجويد يسمونه:

١- إدغامًا بغنة.

٢- أو يسمى إدغام مثلين «صغير».

**ولعلك تذكر:**

١- إدغام النون الساكنة أو التنوين في حروف: «ينمو» [إدغام بغنة أيضًا].

٢- إدغام النون الساكنة في الحرفين: «ل.ر» [إدغام بغير غنة].

فذلك هو الإدغام الكبير.

ولا تنس مراتب الغنة:

## مراتب الغنة

الغنة في المشدد أكمل منها في المُدْغَم.

والغنة في المدغم أكمل منها في المُخْفَى.

والغنة في المُخْفَي أكمل منها في الساكن المُظْهَر.

والغنة في الساكن المُظْهَر أكمل منها في المُتَحَرِّك.

والظاهر منها في حالة التشديد، والإدغام والإخفاء هو: كمالها.

أما في الساكن المظهر والمتحرك فالثابت هو: أصلها.



obeikan.com

والآن تعال إلى الحكم الثالث من أحكام «الميم الساكنة».

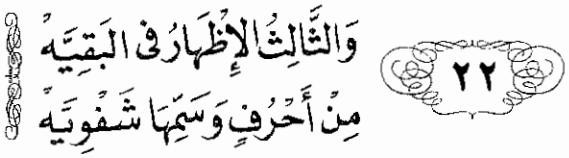


وأراك تسبقني إلى الفهم فتقول: الحكم الثالث من أحكام الميم الساكنة هو:

## الإظهـــار

إظهار ماذا؟ إظهار الميم الساكنة تقرع بها اللسان من غير غنة.. أظْهِرْها.. أَعْطِها حَقَّها في النطق من مخرجها ما دام ليس بعدها «باء» أَوْ «ميمٌ» مثلها.. إنها تختفي عند الباء وتدغم في مثلها وهو الميم. أما مع كل حروف الهجاء دون الباء والميم فإنها تظهر وتتألق، أليس كذلك؟.. اتفقنا.

**وبم يسمى هذا الإظهار؟**

يسمى: إظهارًا شفويًّا.

وقد سبق لك أن أعطيت النون الساكنة والتنوين مع حروف الحلق حكمًا «بالإظهار» أيضًا ولكنه هناك يسمى: «إظهارًا حلقيًّا». هنا إظهار شفوي مع غير الباء والميم، وهناك إظهار حلقي مع حروف الحلق.

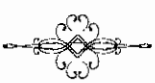

| رقم | الحروف | الأمثال | الحكم | مالا يكون معه إظهار |
|---|---|---|---|---|
| ١ | الهمزة | ﴿أَيُّكُمْ أَحْسَنُ﴾ | الإظهار الشفوي | - |
| ٢ | الباء | ﴿كُنتُم بِـَٔايَٰتِهِۦ﴾ | الإخفاء الشفوي | الباء |
| ٣ | التاء | ﴿يَمْتَرُونَ﴾ | الإظهار الشفوي | - |
| ٤ | الثاء | ﴿فِي دَارِكُمْ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ﴾ | الإظهار الشفوي | - |
| ٥ | الجيم | ﴿أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ﴾ | الإظهار الشفوي | - |
| ٦ | الحاء | ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ﴾ | الإظهار الشفوي | - |
| ٧ | الخاء | ﴿أَمْ خُلِقُوا۟﴾ | الإظهار الشفوي | - |
| ٨ | الدال | ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ | الإظهار الشفوي | --- |
| ٩ | الذال | ﴿رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ﴾ | الإظهار الشفوي | - |
| ١٠ | الراء | ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ﴾ | الإظهار الشفوي | - |
| ١١ | الزاي | ﴿أَيُّكُمْ زَادَتْهُ﴾ | الإظهار الشفوي | -- |
| ١٢ | السين | ﴿تَسُومُونَ﴾ | الإظهار الشفوي | - |
| ١٣ | الشين | ﴿يَمْشُونَ﴾ | الإظهار الشفوي | - |
| ١٤ | الصاد | ﴿وَهُمْ صَٰغِرُونَ﴾ | الإظهار الشفوي | - |
| ١٥ | الضاد | ﴿فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًۢا﴾ | الإظهار الشفوي | - |
| ١٦ | الطاء | ﴿لَكُمْ طَالُوتَ﴾ | الإظهار الشفوي | - |
| ١٧ | الظاء | ﴿وَهُمْ ظَٰلِمُونَ﴾ | الإظهار الشفوي | - |
| ١٨ | العين | ﴿وَنَصَرْنَٰكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ | الإظهار الشفوي | - |
| ١٩ | الغين | ﴿فَإِنَّكُمْ غَٰلِبُونَ﴾ | الإظهار الشفوي | - |
| ٢٠ | الفاء | ﴿لَهُمْ فِيهَا﴾ | الإظهار الشفوي «مع التحذير من الإخفاء» | - |
| ٢١ | القاف | ﴿بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ﴾ | الإظهار الشفوي | - |
| ٢٢ | الكاف | ﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ﴾ | الإظهار الشفوي | - |
| ٢٣ | اللام | ﴿أَمْ لَهُمْ﴾ | الإظهار الشفوي | - |
| ٢٤ | الميم | ﴿وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ﴾ | الإدغام | الميم |

| رقم | الحروف | المثال | الحكم | مالا يكون معه إظهار |
|---|---|---|---|---|
| ٢٥ | النون | ﴿وَهُمْ نَآئِمُونَ﴾ | الإظهار الشفوي | - |
| ٢٦ | الهاء | ﴿أَمْ هُمْ﴾ | الإظهار الشفوي | - |
| ٢٧ | الواو | ﴿أَمْوَٰتًا﴾ | الإظهار الشفوي «مع التحذير من الإخفاء» | - |
| ٢٨ | الياء | ﴿وَلَمْ يُصِرُّوا۟﴾ | الإظهار الشفوي | - |

ويحذرنا الجمزوري من محاولة إخفاء الميم مع الفاء.

أو محاولة إخفائها مع الواو. فلا يحكم عليها بالإخفاء إلا مع [الباء] فقط.

لاشتراكهما في المخرج وتجانسهما في بعض الصفات. ولا ينبغي لقارئ أن يقيس الميم مع الواو على الميم مع الباء، ويقول: إنهما اتحدا في المخرج فينبغي الإخفاء. ولا يجوز لأحد أن يقول: إن الميم تقاربت مخرجًا مع الفاء فكان ينبغي الإخفاء مثل ما حدث مع الباء، ولهذا يحذر الجمزوري فيقول:

٢٣ وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تُخْفِيَ ... لِقُرْبِهَا وَلِاتِّحَادٍ فَاعْرِفِ

أنه يحذرنا من خطأ يقع فيه بعض القارئين وهو:

إخفاء الميم الساكنة أيضًا لدى الواو والفاء كما أخفيت مع «الباء» وقد أشرنا إلى ذلك. وسوف يقول بعضهم:

لقد أخفينا الميم مع الباء لاشتراكهما في المخرج وتجانسهما مع بعض الصفات. والميم: تتحد مع «الواو» مخرجًا فكان حقها الإخفاء عندها.

والميم: قريبة المخرج من «الفاء» فكان حقها عندها الإخفاء أيضًا.

والجمزوري يحذرنا أن نحاول إخفاءها بسبب القرب في المخرج مع الفاء أو لاتحادها في المخرج مع الواو، حيث لا إخفاء إلا مع الباء.

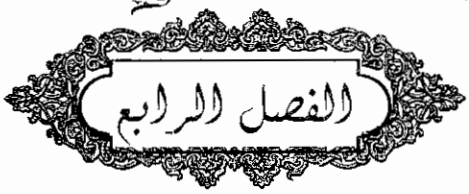


# حُكْم لَام أَلْ ولَام الْفِعْلِ

لِلَامِ أَلْ حَالَانِ قَبْلَ الْأَحْرُفِ ... أُولَاهُمَا إِظْهَارُهَا فَلْتُعْرَفِ
قَبْلَ اثْنَيْ عَشْرَةَ مَعْ عَشْرَةٍ خُذْ عِلْمَهُ ... مِنْ أَبْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ
ثَانِيهِمَا إِدْغَامُهَا فِي أَرْبَعِ ... وَعَشْرَةٍ أَيْضًا وَرَمْزُهَا فَعِي
طِبْ ثُمَّ صِلْ رَحِمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ ... دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا لِلْكَرَمْ
وَاللَّامَ الْأُولَى سَمِّهَا قَمَرِيَّهْ ... وَاللَّامَ الْأُخْرَى سَمِّهَا شَمْسِيَّهْ
وَأَظْهِرَنَّ لَامَ فِعْلٍ مُطْلَقَا ... فِي نَحْوِ قُلْ نَعَمْ وَقُلْنَا وَالْتَّقَى

## أحكام لام «أل»

يخطئ الكثيرون في ترك الإظهار في مواضع الإظهار، وترك الإدغام في مواضع الإدغام وهذا الخطأ في القراءة يسمى «لَحْنًا».

وعلماء «القراءة» يعتبرون ذلك من اللحن «الْجَلِي» الواضح الذي يحدث خللًا ظاهرًا في القراءة يأثم من يهمل معرفته، ومن لا يعرف الخطأ يقع فيه، فتعال نتعلم على يد الشيخ الجمزوري. إنه يقول:

٢٤ لِلَامِ أَلْ حَالَانِ قَبْلَ الْأَحْرُفِ
أُولَاهُمَا إِظْهَارُهَا فَلْتُعْرَفِ

إن الكلام لفظ مفيد، وهو ثلاثة أقسام: اسم، وفعل، وحرف. ونحن الآن نريد أن نتعرف على حكم لام «أل» حين تدخل على أحرف الهجاء في كل الأسماء. هل نظهرها أم نخفيها؟ ويجيب الجمزوري:

للام «أل» حالان قبل أحرف الهجاء.

أولاهما: «الإظهار» فلتعرف ذلك ولا تنسه.

ونتابع ما جاء بالتحفة لنعرف:

متى يجب إظهارُ لام «أل»؟

وما الرمزُ الذي يُبَيّن لنا الحروفَ التي ينبغي أن تظهر معها لام «أل»؟. يجيب الشيخ سليمان قائلًا:

٢٥ قَبْلَ اَرْبَعٍ مَعْ عَشْرَةٍ خُذْ عِلْمَهُ
مِنْ اَبْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ

إن حروف الهجاء ثمانية وعشرون حرفًا.. نصفها أربعة عشر حرفًا.. أليس كذلك؟!

إن إظهار «لام أل» يكون قبل «أربعة عشر» حرفًا نأخذ عِلْمها ونعرفها من «رمزها» الذي ينصح من يحج أن يكون حجه مقصودًا للّه، حتى يكون مقبولًا، وعليه أن يحذر ما يفسد حجه أو يبطله، فيصبح عقيمًا لا جدوى منه. «ابغِ حَجَّك وخَفْ عَقيمَه». ما يعنينا هنا هو حروف هذه العبارة:

ابغ: تعطينا: الهمزة - الباء - الغين.

حَجَّك: تعطينا: الحاء - الجيم - الكاف.

وخف: تعطينا: الواو - الخاء - الفاء.

عقيمه: تعطينا: العين - القاف - الياء - الميم - الهاء.

إنها أربعة عشر حرفًا تظهر لام «أل» معها.

- ضع السكون فوق لام «ألْ» قبل أي حرف منها.
- اقرع به لسانك.
- تذكر كلمة الْقمر.. وهلْ يخفى القمر؟!
- أظهره واضحًا جليًّا عند نطقك وقل:

| عدد | حروف الإظهار | الأمثلة | بم تسمى اللام |
|---|---|---|---|
| ١ | أ | ﴿ٱلْأَيَٰتِ﴾ | القمرية |
| ٢ | ب | ﴿ٱلْبَصِيرُ﴾ | القمرية |
| ٣ | غ | ﴿ٱلْغَفُورُ﴾ | القمرية |
| ٤ | ح | ﴿ٱلْحَلِيمُ﴾ | القمرية |
| ٥ | ج | ﴿ٱلْجَلَٰلِ﴾ | القمرية |
| ٦ | ك | ﴿ٱلْكَرِيمِ﴾ | القمرية |
| ٧ | و | ﴿ٱلْوَدُودُ﴾ | القمرية |
| ٨ | خ | ﴿ٱلْخَبِيرُ﴾ | القمرية |
| ٩ | ف | ﴿ٱلْفَتَّاحُ﴾ | القمرية |
| ١٠ | ع | ﴿ٱلْعَلِيمُ﴾ | القمرية |
| ١١ | ق | ﴿ٱلْقَادِرُ﴾ | القمرية |
| ١٢ | ى | ﴿ٱلْيَوْمَ﴾ | القمرية |
| ١٣ | م | ﴿ٱلْمَلِكِ﴾ | القمرية |
| ١٤ | هـ | ﴿ٱلْهُدَىٰ﴾ | القمرية |

والآن وقد عرفنا الحكم الأول لِلَام «أل» فما الحكم الثاني؟ وفي كم حرف يكون؟

يجيب الجمزوري عن هذا التساؤل قائلًا:

٢٦ ثَانِيهِمَا إِدْغَامُهَا فِي أَرْبَعٍ
وَعَشْرَةٍ أَيْضًا وَرَمْزُهَا فِعِي

إن الحكم الثاني هو: الإدغام.. إدغام لام «أل» في بقية الحروف بعد حروف الإظهار.

إن حروف الإظهار «أربعة عشر حرفًا» وكذلك حروف الإدغام «أربعة عشر حرفًا». وعليك أن تَعِيَ هذه وتلك.

فتعال إلى رمز الإدغام، إدغام اللام مع الأحرف التي تبدأ بها الأربع عشرة كلمة في البيت الآتي:

٢٧ طِبْ ثُمَّ صِلْ رَحِمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ
دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا لِلْكَرَمْ

والآن عليك أن تعد كلمات هذا البيت.. إنها أربعة عشرة كلمة.. خذ الحرف الأول من كل واحدة منها وأدخل «أل» عليه.

طِبْ.. نأخذ منها الطاء، وقُلْ: ﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾. ولا تَقُلْ «الْطَامَّة» فإننا هنا لم نُظْهِر اللام، وإنما أدغمناها في الطاء.. فصارت طاء مثلها والتقت هذه وتلك فصارتا حرفًا واحدًا مشددًا هو «الطّاء»، والحرف المشدد بحرفين أولهما ساكن والثاني متحرك. وكأنك نطقت بها هكذا «الطْطَامّة». وكذلك بقية الكلمات نأخذ منها الحرف الأول لكي ندغم اللام فيه فلا نظهرها عند النطق، وإن كنا نحافظ عليها في الكتابة: فتعال نتابع رحلة اللام الشمسية مع حروفها:

| عدد | الرمز | الحرف | الأمثلة | بم تسمى اللام |
|---|---|---|---|---|
| ١ | طِب | الطاء | ﴿ ٱلطَّارِقُ ﴾ | الشمسية |
| ٢ | ثم | الثاء | ﴿ ٱلثَّوَابُ ﴾ | الشمسية |
| ٣ | صل | الصاد | ﴿ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ | الشمسية |
| ٤ | رحما | الراء | ﴿ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴾ | الشمسية |
| ٥ | تفز | التاء | ﴿ ٱلتَّٰٓئِبُونَ ﴾ | الشمسية |
| ٦ | ضف | الضاد | ﴿ ٱلضَّآلِّينَ ﴾ | الشمسية |
| ٧ | ذا | الذال | ﴿ وَٱلذَّٰكِرِينَ ﴾ | الشمسية |
| ٨ | نعم | النون | ﴿ ٱلنَّاسِ ﴾ | الشمسية |
| ٩ | دع | الدال | ﴿ ٱلدِّينِ ﴾ | الشمسية |
| ١٠ | سوء | السين | ﴿ ٱلسَّٰبِحُونَ ﴾ | الشمسية |
| ١١ | ظن | الظاء | ﴿ ٱلظَّآنِّينَ ﴾ | الشمسية |
| ١٢ | زر | الزاي | ﴿ ٱلزُّجَاجَةُ ﴾ | الشمسية |
| ١٣ | شريفا | الشين | ﴿ ٱلشَّيَٰطِينَ ﴾ | الشمسية |
| ١٤ | للكرم | اللام | ﴿ وَٱلَّيۡلِ ﴾ | الشمسية |

والمطلوب منك إذا وجدت حرفًا من الأربعة عشر حرفًا الموجودة أمامك جاء بعد لام «أل» أن تدغم اللام في هذا الحرف.

أَبْدِلْهَا بحرف مماثل للحرف التالي لها في النطق لا في الكتابة، ننطق بها من جنس الحرف بعدها وإن كنا نكتبها لامًا كما هي: نأخذ الشين (ش) مثلًا: فنقول الشَّمْس، وننطق بالكلمة هكذا «اشَّمْس» ماذا حدث؟ أبدلنا اللام شينًا.. وأدغمنا الشين في الشين وجعلناهما حرفًا مشددًا ولم ننطق باللَّام في وجود الشين ولا يمنع من ذلك أننا نكتب اللام. فنقول: الشمس.

● **الخلاصة:**

وبهذا يتبين لنا حال لام «أل» مع أحرف الهجاء.. لها حالان:

١- إظهار. ٢- إدغام.

ولكن بم تسمي اللام في حال الإظهار؟

وبم تسمي في حال الإخفاء؟

إن نجوم السماء تظهر للرائي مع القمر.. لكنها لا تظهر مع الشمس، ولا تبدو للرائي، ولهذا مدح النابغة الذبياني النعمان بن المنذر بقوله:

كأنك شمسٌ والملوكُ كَواكِــبٌ إِذَا طَلَعت لم يَبْدُ مِنْهُنَّ كَوْكَبُ

- فاللام التي تظهر في حضرة حرف من حروف الهجاء نسميها: «القمرية»، فهي كالنجوم تظهر في حضرة القمر، وكلمة «القمر» لامُها تظهر ولا تدغم فما كان على شاكلتها فلامه «قمرية».
- واللام التي تدغم في حرف من حروف الهجاء ولا تظهر في النطق نسميها «الشمسية» فهي كالنجوم لا تظهر للرائي في حضرة الشمس وإن كانت موجودة.. صحيح أننا نكتبها ونحتفظ لها بوجوها، ولكننا ندغمها ولا ننطق بها.

وكلمة «الشمس» لامها تدغم في الشين وكذلك كل الكلمات التي على شاكلتها فسمها «شمسية» وقس على كلمتي: الشمس، والقمر. فالأولى شمسية والثانية قمرية. فهكذا علّمنا الجمزوري، حيث يقول:

٢٨ وَاللَّامَ الاولَى سَمِّهَا قَمَرِيَّهْ
وَاللَّامَ الْأُخْرَى سَمِّهَا شَمْسِيَّهْ

فهما لامان يتوزعان حروف الهجاء ويقتسمانها كما عرفت.

إحداهما - حكمها: وجوب الإظهار - وهي «الْقمرية».

والثانية - حكمها: وجوب الإدغام - وهي «الشمسية». ولك أن تقول: «إظهار قمري» و«إدغام شمسي».

◉ فائدة:

١- «أل» تدخل على الاسم فتكسبه التعريف، كما تقول في: «كتاب»، و«صحيفة»: الكتاب، والصَّحيفة.

وقد تبين لك حكمها.

٢- أما لام الاسم الأصلية التي تكون من بِنْيَة الكلمة فحكمها «الإظهار» مثل: ﴿أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ﴾ [الروم:٢٢]، ﴿سُلْطَانٍ﴾ [الصافات:٣٠]، ﴿سَلْسَبِيلًا﴾ [الإنسان:١٨].

إن الكلام الذي نتكلم به لا يقتصر على الأسماء بل منه أفعال وحروف كما نجد ذلك في الآيات التي نقرؤها في كتاب الله، أو نحفظها ونتلوها فهي تتكون من كلمات.. والكلمات تتكون من تلك الأحرف الهجائية، واللام واحدة من حروف الهجاء. وإذا نظرنا إلى الكلمات التي تتركب منها الجمل والعبارات نجد أنها:

إما أسماء: الْعِلْم. غِلْمَان.

٢- وإما أفعال: الْتقى - يلْقى - قلْ.

٣- وإما حروف: هلْ - بلْ.

فاللام الداخلة في تركيب الأسماء يجب علينا إظهارها وكذلك اللام القمرية التي تدخل على نصف حروف الهجاء يجب أيضًا إظهارها فكلمة (الْعِلْم) فيها لام قمرية يجب إظهارها، وفيها لام من بنية الكلمة وهي اللام الثانية يجب أيضًا إظهارها ومثلها (غِلْمَان).

وقد عرفنا ذلك من قبل.

فما حكم لام الأفعال الماضية كانت أم مضارعة أم أمرًا؟

يجيب الشيخ سليمان قائلًا:

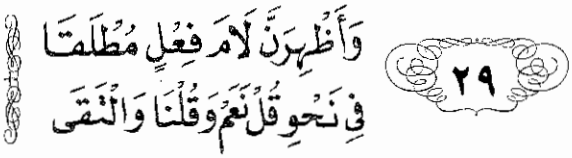


إنه يطلب منا أَن نُظْهر لام الفعل مطلقًا: أي سواء كان ماضيًا أم مضارعًا، أم أمرًا.

ومثَّل لذلك بقوله: «قُلْ نَعَمْ وقُلْنَا والْتَقَى».

قُلْ: هنا لام جاءت في نهاية فعل الأمر فيجب إظهارها.

وقلْنا: وهنا لام ساكنة وهي لام فعل ماض اتصل بـ«نا» الدالة على الفاعلين، فوجب إظهارها.

والْتقى: واللام هنا لام فعل ماض ساكنة فيجب الإظهار، وما دام الواجب أن نظهر لام الفعل مطلقًا فإن لام المضارع يجب إظهارها كذلك لو قلنا: يلْتقي.

إن علامة الإظهار في المصحف - كما عرفت من قبل - رأس خاء صغيرة غير منقوطة (حـ) فتعال نطبق ما درسناه الآن.

افتح مصحفك على سورة «طه» وتعال نقرأ الآية معًا.. إنها تقول:

﴿ قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ﴿٦٥﴾ قَالَ بَلْ أَلْقُوا۟ ﴾ [طه: ٦٥- ٦٦].

﴿ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٦٨﴾ وَأَلْقِ مَا فِى يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓا۟ ﴾ [طه: ٦٨ - ٦٩].

﴿ فَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سُجَّدًا ﴾ [طه: ٧٠].

| اللام | حكمها |
|---|---|
| ﴿ تُلْقِىَ ﴾ | لام ساكنة في الفعل المضارع وحكمها الإظهار. |
| ﴿ أَلْقَىٰ ﴾ | لام ساكنة في الفعل المضارع وحكمها الإظهار. |
| ﴿ بَلْ ﴾ | لام ساكنة في حرف وحكمها الإظهار. |
| ﴿ أَلْقُوا۟ ﴾ | لام ساكنة في فعل أمْر وحكمها الإظهار. |
| ﴿ قُلْنَا ﴾ | لام ساكنة في فعل ماض وحكمها الإظهار. |
| ﴿ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾ | لام قمرية وحكمها الإظهار. |
| ﴿ وَأَلْقِ ﴾ | لام ساكنة في فعل الأمر فوجب الإظهار. |
| ﴿ تَلْقَفْ ﴾ | لام ساكنة في الفعل المضارع فوجب الإظهار. |
| ﴿ فَأُلْقِىَ ﴾ | لام ساكنة في فعل ماض مبني للمجهول فوجب الإظهار. |
| ﴿ ٱلسَّحَرَةُ ﴾ | لام شمسية في اسم فوجب الإدغام. |

وبعد هذا علينا أن نتوقف قليلًا عند قول الناظم:

قلْ نعم - وقلْنا - والْتقى.

ثلاث لامات يجب إظهارها.. أليس كذلك؟

لكن ينبغي قبل أن نحكم بالإظهار للام أن نراعي الحرف الذي يأتي بعدها فربما حرمت من الإظهار ووجب الإدغام!

ولكن كيف يكون ذلك؟ ومتى؟

الواقع أننا لو تتبعها جميع حروف الهجاء حين تقع بعد اللام الساكنة - ما عدا اللام والراء - وجدنا أن من حقها الإظهار مع تلك الحروف.

لكن ماذا يكون الحكم لو وقع بعد اللام الساكنة «لام» أو «راء»؟

مثال:

يقول الله تعالى: ﴿قُل لَّكُمْ مِّيعَادُ يَوْمٍ﴾ [سبأ: ٣٠].

معنا لام ساكنة هي لام قُل.. لم يأت بعدها نون أو تاء كما في: قلْ نعم.. وقلْنا.. والْتَقى، ولكن جاء بعدها «لام» مثلها.

وعندما يلتقي لامان:

اللام الأولى ساكنة، والثانية متحركة تدغم الأولى في الثانية، ويصيران حرفًا واحدًا مشددًا.

إن حكم اللام هنا «الإدغام» إدغامها في أختها فننطق بها قائلين: ﴿قُل لَّكُمْ﴾.

وتدغم اللام أيضًا في حرف ثان هو «الراء». وقد تقول: إن اللام أدغمت في اللام لأنها مثلها، وأقول لك:

كما يكون الإدغام «للتماثل» يكون «للتقارب»، فاللام والراء متقاربان في المخرج. ولهذا يجب إدغام اللام في الراء فيصيران حرفًا واحدًا مشددًا هو الراء وذلك في مثل قول الله تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ﴾ [المؤمنون: ٩٧].

وأراك تقول بعد هذا العرض:

١- إن لام الفعل لها حكمان: إظهار، وإدغام.

٢- كما أن لام الاسم لها حكمان: إظهار، وإدغام. وأقول لك.

٣- وكذلك لام الحرف لها حكمان: إظهار، وإدغام.

وهي مثل لام الفعل تمامًا بتمام.

وتعود فتسأل... هل وردت في القرآن؟

وأقول لك تعال نتابع «اللامات الحرفية الساكنة» لنتعرف على حالاتها وحكمها.

١- يقول الله تعالى: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ﴾ [الإنسان:١].

٢- ويقول سبحانه: ﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ﴾ [النساء: ١٥٨].

٣- ثم يقول جل شأنه: ﴿فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ﴾ [النازعات: ١٨].

◎ المثال الأول:

فيه ﴿ هَلْ ﴾، وهي حرف استفهام ينتهي باللام الساكنة وجاء بعدها همزة فيجب إظهارها.

◎ المثال الثاني:

معنا ﴿ بَلْ ﴾، وهي حرف للإضراب ينتهي بلام ساكنة جاء بعد اللام راء، وهما متقاربان في المخرج فتدغم أولاهما في الثانية ويصبحان حرفًا واحدًا مشددًا، وهو الراء المشددة.

◎ المثال الثالث:

معنا لامان الأولى ساكنة وهي لام فقل، وبعدها هاء فوجب الإظهار وتجد فوقها رأس خاء علامة الإظهار.

أما اللام الثانية وهي لام هل، فقد جاء بعدها حرف مماثل لها فوجب إدغامها ليصبحها لامًا مشددة.

إذن لام الحرف مثل لام الفعل تمامًا بتمام عند ملاقاة راء أو لام. ويظهران فيما عدا ذلك.

◎ تنبيه:

طبق قاعدة الإدغام عندما تلتقي اللام الساكنة براء أو لام إلا في قول الله تعالى: ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ ﴾ [المطففين: ١٤]. في قراءة «حَفص»؛ فإنه يسكت سكتة لطيفة في هذا الموضع الذي كان ينبغي أن يكون فيه إدغام، وذلك لأن السكوت يحول دون وقوع الإدغام، وإليك رسمًا تخطيطيًّا يذكرك بقاعدة اللام:

## إظهار اللام وإدغامها

- في الاسم
  - قمرية: يجب إظهارها [ابغ حجك وخف عقيمه]
  - شمسية: يجب إدغامها [طب ثم صل رحْمًا.. إلخ]
- في الفعل والحرف
  - إظهار: فيما عدا الراء واللام
  - إدغام: في الراء واللام

obeikan.com

# وقفة مع جميع حروف الهجاء
# في المثلين والمتقاربين والمتجانسين

إِنْ فِي الصِّفَاتِ وَالْمَخَارِجِ اتَّفَقْ ... حَرْفَانِ فَالْمِثْلَانِ فِيهِمَا أَحَقّ

وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجًا تَقَارَبَا ... وَفِي الصِّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلَقَّبَا

مُتَقَارِبَيْنِ أَوْ يَكُونَا اتَّفَقَا ... فِي مَخْرَجٍ دُونَ الصِّفَاتِ حُقِّقَا

بِالْمُتَجَانِسَيْنِ ثُمَّ إِنْ سَكَنْ ... أَوَّلُ كُلٍّ فَالصَّغِيرَ سَمِّيَنْ

أَوْ حُرِّكَ الْحَرْفَانِ فِي كُلٍّ فَقُلْ ... كُلٌّ كَبِيرٌ وَافْهَمَنْهُ بِالْمُثُلْ

## ٣٠ إِنْ فِي الصِّفَاتِ وَالْمَخَارِجِ اتَّفَقْ حَرْفَانِ فَالْمِثْلَانِ فِيهِمَا أَحَقّ

ما المراد بالتماثل في الحروف؟ إن الحروف كالناس.. فمن الناس من يتفقون ويتماثلون في انتسابهم لأب وأم، بينما تجمعهم صفات مشتركة، أو يختلفون في صفاتهم وإن كانوا ينتمون لأب وأم. ومنهم من تجمعهم علاقة جِوَارٍ.. و«تقارب»، ومنهم من يتباعدون في منْشَئِهم وصفاتهم.

١- فقد يكون بين الحرفين المتجاورين «تماثل»، وذلك عندما يتفق الحرفان - أيّ حرفين - في المخرج والصفات.

٢- وقد يكون بينهما «تقارب» وذلك عندما يتقارب حرفان - أيّ حرفين - في المخرج مع اختلافهما في الصفات.

٣- وقد يكون بَيْنَهما «تجانس» وذلك عندما يتفق حرفان - أيّ حرفين - في المخرج مع اختلافهما في الصفات.

٤- وقد يكون بينهما «تباعد» - كما بين السماء والأرض - وذلك عند تباعد مخرج الحرفين، مع اختلاف الصفات.

وتسألني.. هل لدراسة هذه العلاقة وتلك الرابطة بين مخارج الحروف الهجائية فائدة؟ وأقول لك: نعم.

إن معرفة هذه العلاقة، وتحديد «نوعها» هو الذي يعطينا مؤشرًا للحكم على أي حرف بالإظهار أو الإدغام. وذلك يتطلب منا شيئين:

١- إلقاء نظرة على «الجهاز النطقي» لمعرفة مخارج الحروف، وتحديد ما بينها من «تماثل» أو «تقارب» أو «تجانس».

٢- وقفة متأنية لمعايشة جميع حروف الهجاء ودراسة الصفات التي تنفرد بها بعض الحروف، والصفات التي تشترك فيها. لندرك مدى ما بينها من تماثل أو تقارب أو تجانس.

وقد قال علماء التجويد:

إن كل حرفين - غير متماثلين - التقيا:

١- فإما إن يكونا من عضوين.  ٢- أو من عضو واحد.

فإن كانا من عضوين فهما «متباعدان» كأحرف الحلق مع أحرف الشفتين واللسان «وحكمه الإظهار» كما في قوله تعالى: ﴿مِنۡ خَيۡرٍ﴾ [القصص: ٢٤].

فالنون من طرف اللسان تخرج، أما الخاء فمن أدنى الحلق.. أرأيت كيف يكون وضع الحرف في حالة التباعد؟ وإن كانا من «عضو واحد» فهما «متقاربان» - إن لم يوجد مخرج فاصل بينهما كأقصى الحلق مع وسطه، وإلا فمتباعدان، كأقصاه مع أدناه. ولكي تحيط علمًا بما بين الحروف من تماثل أو تقارب أو تجانس نضع بين يديك الجدول الآتي:

**ترتيب حروف الهجاء حسب مخارجها من الجهاز الصوتي «النطقي»**

| المنطقة الصوتية وعدد حروفها | مجموعة الحروف المتصلة بكل مخرج | بيان المخرج | عدد المخارج |
|---|---|---|---|
| الجوف (٣) | الألف الساكنة بعد فتح، الواو الساكنة بعد ضم، الياء الساكنة بعد كسر | تخرج ثلاثتها من الجوف وتسمى بالحروف المدّية، وحروف اللين الهوائية، ويبتدئ خروجها من الصدر وينتهي بانتهاء الصوت في الفم | واحد |
| الحلق (٦) | الهمزة والهاء<br>العين والحاء<br>الغين والخاء | من أقصى الحلق، أي أبعده وآخره من جهة الصدر.<br>من وسط الحلق.<br>من أدنى الحلق أي أقربه مما يلي الفم. | ثلاثة |
| اللسان | الجيم والشين والياء (غير المدية) أي «الساكنة بعد فتح أو المتحركة» | وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى | واحد |
| | القاف | أقصى اللسان قريبًا من الحلق من فوق، أي (أبعده مما يلي الحلق وما يحاذيه من الحنك الأعلى) | واحد |
| | الكاف | أقصى اللسان من أسفل مما يلي الفم من أسفل مخرج القاف وما يليه من الحنك الأعلى | واحد |

| المنطقة الصوتية وعدد حروفها | مجموعة الحروف المتصلة بكل مخرج | بيان المخرج | عدد المخارج |
|---|---|---|---|
| | الضاد | تخرج من إحدى حافتي اللسان مع ما يليها من الأضراس من الجهة اليسرى أو اليمنى، واليسرى أكثر شيوعًا. | واحد |
| | اللام | من أدنى حافتي اللسان إلى منتهى طرفه مع ما يليه من أصول الثنايا في مقابلة الضاحك من الحنك الأعلى. | واحد |
| | النون | من طرف اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى مع أصول الثنايا العليا أسفل اللام قليلًا. | واحد |
| | الراء<br>تسمى اللام والنون والراء حروفًا ذلقية نسبة إلى ذلق اللسان أي طرفه | من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا مائلًا إلى الظهر أسفل اللام قليلًا. | واحد |
| | الصاد - الزاي - السين (تسمى حروف الصفير) | من طرف اللسان فوق الثنايا العليا والسفلى. | واحد |
| اللسان (١٨ حرفًا) | الظاء - الذال - الثاء (تسمى الحروف اللثوية) | من طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا. | واحد |
| | | | عشرة مخارج |
| الشفتان (٤) | الفاء | من بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا. | واحد |
| | الباء- الميم | ما بين الشفتين بانطباقهما | |
| | الواو | ما بين الشفتين بانفتاحهما | واحد |
| الخيشوم | الغُنة | من أقصى الأنف | واحد |

# ١ - في المثلين

بيَّن الشيخ سليمان أنه حين يلتقي حرفان متفقان في المخرج والصفات: كالدالين، والطاءين، والتاءين، فهما «مثلان».

كل منهما مثل الآخر في مخرجه وصفاته.

خذ مثلًا: ﴿ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى﴾ [النمل: ٢٨].

معنا «مِثلان» «باء» و«باء». الأولى ساكنة والثانية متحركة.

أتدري ما حدث عندما التقيا؟

أدغمت «الباء الأولى الساكنة» في «الثانية المتحركة» وأصبحتا حرفًا واحدًا مشددًا.

إن التقاء المثلين يجعلنا نطبق هذه القاعدة.. قاعدة إدغام المثلين على كل حرفين التقيا أولهما ساكن والثاني متحرك واسمه «مثلين صغير».

إلا إذا:

١- كان أول المثلين «حرف مدّ» مثل:

﴿قَالُوٓاْ وَهُمۡ﴾ [الشعراء: ٩٦].

٢- أو كان «هاءَ سكتٍ» مثل:

﴿مَالِيَهۡ ۝١٨ هَلَكَ﴾ [الحاقة: ٢٨ - ٢٩].

ففي هاتين الحالتين يجب «الإظهار» ولا إدغام، ويتابع الشيخ سليمان البيان فيحدثنا عن:

# ٢- المتقاربين

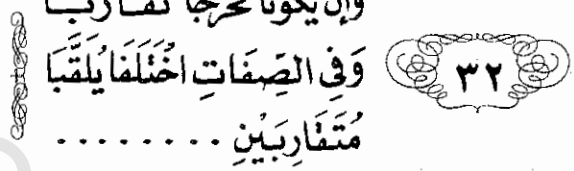


إن الحالة الثانية التي معنا والتي تنشأ عن التقاء حروف الهجاء هي حالة التقاء حرفين متقاربين في المخرج «كما تسْكُن بالقرب من أخيك في مسكن مجاور لا يفصل بينكما فاصل» ومع هذا التقارب يكون هناك اختلاف في الصفات - أتدري بم يلقب هذا عند المجودين إذا وجدناه بين حرفين؟

يسمى: «متقاربين».

والآن- وقد عرفت المخارج والصفات - فتعال أحدثك عن المتقاربين:

معنا حرفان: تقاربا في المخرج، واختلفا في الصفات.

مثل ماذا؟

١- الدال والسين في: ﴿قَدْ سَمِعَ﴾.

٢- والتاء والثاء في: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾ [فهنا اجتماع متقاربين].

لقد تقارب مخرج الدال والسين كما تقارب مخرج التاء والثاء، ترى ذلك واضحًا وتلمسه في نطقك بهما «اَدْ - اَسْ - اَتْ - اَثْ».

أما اختلاف الصفات فبيانه كالآتي:

| الدال | السين |
|---|---|
| حرف مجهور لا مهموس | حرف مهموس لا مجهور |
| حرف فيه شدة | حرف فيه رخاوة |
| حرف يُقَلْقَل | حرف من حروف الصفير |
| حرف استفال | حرف استفال كالدال |
| حرف انفتاح | حرف انفتاح كالدال |

لقد اختلفا في ثلاث صفات وإن اتفقا في أن اللسان ينخفض بهما ولا ينطبق مع الحنك الأعلى، فهما حرفا استفال وانفتاح، وهما من الحروف المصمتة وليس من الحروف «الذلاقة».

أما التاء، والثاء، فإنك تحس أيضًا قرب مخرجهما وأنت تنطق بهما.

إن التاء تخرج من طرف اللسان وكذلك الثاء.. لكن التاء تشترك فيهما أصول الثنايا «الأسنان» العليا وهي «اللثة».

أما الثاء فأطراف الثنايا العليا.

ولكن بينهما اختلاف في بعض الصفات، وإليك البيان:

| التاء | الثاء |
|---|---|
| ١- حرف من حروف الشدة | الثاء حرف من حروف الرخاوة |
| ٢- من صفاتها: الاستفال | من صفاتها: الاستفال |
| ٣- من صفاتها: الانفتاح | من صفاتها: الانفتاح |
| ٤- من صفاتها: الإصمات | من صفاتها: الإصمات |
| ٥- من صفاتها: الهمس | من صفاتها: الهمس |

هناك صفات مشتركة حقًا بينهما، ولكن هناك خلاف واضح في صفة واحدة: فالتاء فيه شدة، أما الثاء ففيه رخاوة!

وشتان ما بينهما، فالشدة قوة ومتانة، أما الثاء فليس فيها من صفات القوة شيء.

هذا هو التقارب بين الحروف في المخرج مع الاختلاف في الصفة.

فما حكم «المتقاربين» إذا كان أولهما ساكنًا والثاني متحركًا؟!

وهل يختلف الأمر إذا كانا متحركين؟

إن علماء التجويد يطلقون على الحرفين المتماثلين أو المتقاربين أو المتجانسين عندما يكون الأول ساكنًا والثاني متحركًا:

«مثلين صغير» و«متقاربين صغير» و«متجانسين صغير»..

أما إذا كانا متحركين فهو «كبير».

وهنا نجد حكم المتقاربين الإظهار غالبًا عند حفص، وإذا فتحت مصحفك تجد علامة الإظهار في المصحف.

في: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾ [الحاقة:٤]. «متقاربين صغير» حكمه الإظهار.

و: ﴿قَدْ سَمِعَ﴾ [المجادلة:١] «متقاربين صغير» حكمه الإظهار.

أعرفت أن:

المثلين: حكمه الإدغام إلا في حالتين [لامين - وهاءين].

وأنَّ المتقاربين: حكمه الإظهار غالبًا عند حفص - بقسميه.

لم يبق إلا حالة واحدة تتحقق حين يتفق الحرفان في المخرج دون الصفات.. فبم يُسمى التقاء الحروف المتفقَة مخرجًا المختلفة صفة؟

يجيب الشيخ سليمان قائلًا في تعريف المتجانسين:

٣٢

.....أَوْ يَكُونَا اتَّفَقَا
فِي مَخْرَجٍ دُونَ الصِّفَاتِ حُقِّقَا
بِالْمُتَجَانِسَيْنِ. . . . . .

إن المحققين في مجال التجويد يسمون التقاء حرفين متفقين في المخرج مختلفين في الصفات «المتجانسين» مثل ﴿قَد تَّبَيَّنَ﴾ [البقرة: ٢٥٦]. إن الدال والتاء مثلًا اتفقا مخرجًا، فهما يخرجان من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا.

ولكنهما يختلفان صفة؛ فالدال لها ست صفات، بينما التاء لها خمس.

و«الدال» حرف مجهور يُقَلْقَل، بينما «التاء» حرف مهموس.

وكلاهما فيه شدة واستفال وانفتاح وإصمات.

إن اللسان ينخفض عند النطق بهما، فهما لهذا حرفا استفال. واللسان يبتعد عند النطق بهما عن الحنك الأعلى تاركًا فتحة يمر منهما الهواء والصوت فهما لهذا حرفًا انفتاح.

وهناك حروف تسمى حروف «الذلاقة» مهمتها تسهيل خروج الكلمة الرباعية أو ما فوقها إذا كانت مكونة من حروف مصمتة، وليس هناك كلمة رباعية أو أكثر تخلو من حروف الذلاقة.

وحروف الذلاقة هي: «فر من لب» وليست التاء أو الدال واحدة منها.

أعرفت بعض صفات الحروف؟

ما هو مجهور منها فليس مهموسًا.

وما هو شديد فليس رخوًا أو بين بين.

وما هو حرف استفال فليس حرف استعلاء.

وما هو حرف انفتاح فليس حرف انطباق.

وما هو مصمت فليس حرف انذلاق. تلك هي الصفات الخمس التي لها أضداد. ما يوصف بها لا يتصف بضدها وبضدها تتميز الأشياء.

ومن أجل اتحادهما في المخرج مع اختلاف الصفات.. سيما «المتجانسين» وكل من الثلاثة: المثلين، والمتقاربين، والمتجانسين، «قسمان» وإلى هذا أشار الجمزوري بقوله في البيت السابق.

كما أن هناك سبع صفات ليس لها أضداد: منها ثلاث صفات قصرت كل واحدة منها على حرف واحد لا يشاركه فيها غيره من الحروف، وهي:

**١- التكرير للراء** ٱرْ... ٱرْ... ٱرْ

ويراد به أن طرف اللسان لا يستقر عند النطق بالحرف بل يرتعد وذلك لا يحدث إلَّا في الراء مثل «الرحمن». ولعلك تذكر قول الشيخ سليمان «ثُمَّ كَرِّرَنَّهْ».. ولهذا كان للراء وحدها سبع صفات.

**٢- التَّفَشِّي: للشين.**

إن التفشي هو انتشار الهواء في الفم بحيث يغطي مساحة اللسان وذلك عند النطق بالشين.. جَرِّبْ أن تقول: «ٱشْ».

**٣- الاستطالة: للضاد.**

وهي صفة للضاد، حيث يمتد الصوت في مخرجها من أول حافة اللسان إلى آخرها. وهناك صفة انفرد بها حرفان هي:

**٤- الانحراف: للام.. والراء..**

إن لهذين الحرفين قابلية شديدة للانحراف عن مخرجهما إذا لم نتنبه لهما عند خروجهما.. فاللام فيها ميل شديد عن مخرجها إلى مخرج غيرها.

والراء فيها انحراف إلى مخرج اللام أو الياء.. ويلاحظ ذلك في نطق الأطفال للام والراء، بل وبعض الشباب والرجال.

وهناك صفة اشترك فيها حرفان أيضًا هي:

**٥- اللِّين: للياء والواو الساكنتين المفتوح ما قبلها.**

إن اللِّين - كما يبدو من اسمه - خروج الصوت بسهولة وامتداد، وهو صفة للياء الساكنة حين تسبقها الفتحة، وللواو الساكنة حين تسبقها الفتحة أيضًا: مثل [لَيْلٍ ويَوْم].

وهناك صفة اشتراك فيها ثلاثة أحرف أيضًا، هي:

**٦- الصفير: للزاي.. والسين.. والصاد.**

إن الصفير صوت يشبه صوت الطائر.

وعند المجودين هو:

صوت زائد يشبه الصفير، وهو يخرج عند نطق هذه الأحرف الثلاثة، وهي: الزاي، والسين، والصاد.

obeikan.com

حروف الصفير

لم يبق من الصفات التي ليس لها أضداد غير الصفة السابعة ويشترك فيها خمسة أحرف وهي:

٧- **القلقلة: للأحرف الموجودة في «قُطْبُ جَد».**

وكما نقلقل حجرًا ثابتًا ونحركه دون أن نخلعه تكون قلقلة هذه الأحرف.. إنها ساكنة.. نحاول قلقلتها بحركة خفيفة.. والآن تعالَ نتابع الشيخ سليمان:

٣٣ ..... ثُمَّ إِنْ سَكَنْ
أَوَّلُ كُلٍّ فَالصَّغِيرَ سَمِّيَنْ

٣٤ أَوْ حُرِّكَ الحَرْفَانِ فِي كُلٍّ فَقُلْ
كُلٌّ كَبِيرٌ وَافْهَمَنْهُ بِالْمُثُلْ

إنه الآن يقترب من نهاية المثلين، والمتقاربين، والمتجانسين.

فيقسم كلًا من الثلاثة قسمين: «صغير وكبير».

والصغير في كل هو: ما سكن فيه أول الحرفين وتحرك الثاني.

والكبير في كل هو: ما تحرك فيه الحرفان.

والآن ما حكم الحرفين المتجانسين حين يلقتيان؟

أ- حكم المتجانسين الصغير: الإظهار إلا في خمسة مواضع يجب الإدغام فيها وهي:

١- الدال في التاء نحو: ﴿قَد تَّبَيَّنَ﴾ [البقرة: ٢٥٦].

٢- والتاء في الدال والطاء نحو: ﴿أَثْقَلَت دَّعَوَا﴾ [الأعراف: ١٨٩] و﴿ هَمَّت طَّآئِفَةٌ ﴾ [النساء:١١٣].

٣- والذال في الظاء نحو: ﴿ إِذ ظَّلَمْتُمْ ﴾ [الزخرف: ٣٩].

٤- والثاء في الذال نحو: ﴿ يَلْهَث ذَّٰلِكَ ﴾ [الأعراف: ١٧٦].

٥- والباء في الميم نحو: ﴿ ٱرْكَب مَّعَنَا ﴾ [هود: ٤٢] (خاصة).

ب- أما حكم المتجانسين الكبير فهو الإظهار نحو: ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ ﴾ [الرعد: ٢٩].

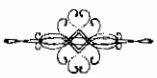

obeikan.com

# الفصل السادس

## الممدود

وَالْمَدَّ أَصْلِيٌّ وَفَرْعِيٌّ لَـهُ ... وَسَمِّ أَوَّلًا طَبِيعِيًّا وَهُو

مَالَا تَوَقُّفَ لَهُ عَلَى سَبَبْ ... وَلَا بِدُونِهِ الْحُرُوفُ تَجْتَلَبْ

بَلْ أَيُّ حَرْفٍ غَيْرَ هَمْزٍ أَوْ سُكُونْ ... جَا بَعْدَ مَدٍّ فَالطَّبِيعِيَّ يَكُونْ

وَالْآخَرُ الْفَرْعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلَى ... سَبَبٍ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسْجَلَا

حُرُوفُهُ ثَلَاثَةٌ فِيهَا ... مِنْ لَفْظِ وَايٍ وَهِيَ فِي نُوحِيهَا

وَالْكَسْرُ قَبْلَ الْيَا وَقَبْلَ الْوَاوِ ضَمّْ ... شَرْطٌ وَفَتْحٌ قَبْلَ أَلِفٍ يَلْتَزِمْ

وَاللِّينُ مِنْهَا الْيَا وَوَاوٌ سُكِّنَا ... إِنِ انْفِتَاحٌ قَبْلَ كُلٍّ أُعْلِنَا

## أَقْسَامُ الْمَدِّ

٣٥

وَالْمَدَّ أَصْلِيٌّ وَفَرْعِيٌّ لَـهُ
وَسَمِّ أَوَّلًا طَبِيعِيًّا وَهُو

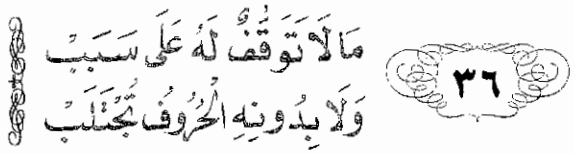


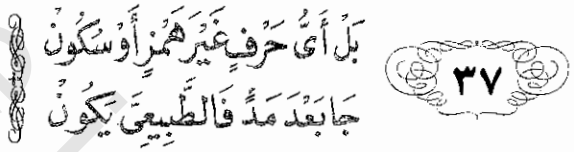


إن الجمزوري يحدثنا عن أقسام المد فيذكر أن المد:

١- أصلي.

٢- فرعي.

إنك أحيانًا تمد صوتك كما يفعل المؤذن في حَيَّ على الصلاةْ حي على الفلاحْ.

وأحيانًا نقصر ولا نطيل كما في إقامة الصلاة بقولنا: حَيَّ على الصَّلَاةِ حَيَّ على الفلاح.

هناك إذن «مد» وهناك «قصر».. وفرق بين المد والقصر.. وبين الممدود والمقصور كالفرق بين قصير القامة.. ومديد القامة.. ألا تجد فرقًا صوتيًّا بين قولنا:

«ضنَى» وقولنا: «غناء» إن الأول مقصور، والثاني ممدود.

إن القصر هو الحبس.. وعند المجودين إثبات حرف المد من غير زيادة عليه.

أما المد فهو إطالة الصوت بحرف من الحروف الثلاثة عند ملاقاة همز أو سكون.

ومعنا مَدٌّ طبيعي أصلي يرتبط بوجود حروف المد الثلاثة وهي: الواو - والياء - والألف. متى وجدت وجد معها.. نمدها بمقدار حركتين وذلك هو الأصل:

نمد الألف اللينة.
ونمد الواو المسبوقة بضم. [كما في «نُوحِيهَا»]
ونمد الياء المسبوقة بالكسرة.

إن المد الأصلي لا يتوقف على وجود سبب آخر مع حروف المد ولا تجتلب بدونه، فمتى وجدت وجد معها، ولا تأثير لأي حرف بعدها عليها إلا الهمزة أو السكون.

فإذا ما جاء همز أو سكون تفرع عن المد الأصلي الطبيعي مد «فرعي» متوقف على وجود الهمزة أو السكون بعد حرف (واي).

وتأمل الفرق بين النداء في الأذان حين يقول: حيَّ على الصلاةْ.. حيَّ على الفلاحْ، وعندما يقول في الإقامة حيَّ على الصلاةِ حيَّ على الفلاحْ في الأذان مدّ فرعي. وفي الإقامة مد طبيعي فهكذا يقول الجمزوري.

٣٨ وَالْآخَرُ الْفَرْعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلَى
سَبَبٍ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسْجَلَا

إن ذلك مسجل ومثبت في كتب التجويد وعلوم القرآن.. كلها تذكر الفرق واضحًا بين المد الأصلي والفرعي.

لقد حدثنا الجمزوري عن المد الأصلي وعرفه لنا ثم انتقل إلى المد الفرعي، وعرفه لنا، ثم عاد ليحدثنا عن حروف المد، فقال:

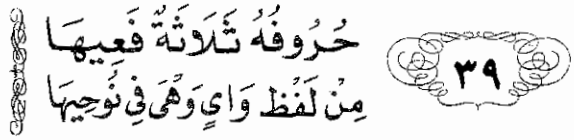


إنه يذكر لنا ما قد عرفناه من قبل:

أن حروف المد ثلاثة.. ويجب أن نَعِيها ولا ننساها حتى لا نجهلها.

وبيِّن أنها قد اجتمعت في لفظ (واي).. الواو.. والألف.. والياء.

وضرب لذلك مثلًا موجودًا في القرآن الكريم هو: «نُوحِيهَا».

فالواو موجودة في: نُو...

والياء موجودة في: حِي... [نُوحِيهَا]

والألف موجودة في: هَا...

ويتابع أحكام المد فيبين لنا الشرط في كون الواو والياء حرفي مَدٍّ فيقول:

إن الأَلِفَ لا يكون ما قبلها إلَّا مفتوحًا، ولازم أن يكون قبلها فتح فهي دائمًا حَرْفُ مَدّ. لكن «الواوَ» قد تكونُ مُجَرّدَ حَرْفِ لين.

مثل «يَوْم» لا تمد في حال وصل الكلام، فإذا وقف عليها مُدّت كما في قول الله تعالى: ﴿وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾[قريش:٤]. وكذلك «الياء» قد تكون مجرد حرف لين مثل: «بَيْت» لا تمد عند وصل الكلام.

ولهذا نبه الشيخ سليمان إلى أنه ينبغي أن يكون ما قبل الواو مضمومًا مثل «نُو...».

وأن يكون ما قبل الياء مكسورًا مثل: «حِي...».

أما الألف فلازم ومحتم أن يكون ما قبلها مفتوحًا ولا حاجة بنا إلى أن نشترط ذلك مثل: «هَا». ألم يقل: والكسر قبل اليا... وقبل الواو ضم شرط؟! أما الألف فيلتزم الفتح فلا حاجة إلى الشرط، لأنه ليس لها صورة أخرى كالواو والياء.

٤١

وَاللَّيِّنُ مِنْهَا الْيَا وَوَاوٌ سُكِّنَا
إِنِ انْفِتَاحٌ قَبْلَ كُلٍّ أُعْلِنَا

إن حروف المد الثلاثة: منها اثنان حَرْفَا لين، وهما الياء والواو الساكنتان المفتوح ما قبلهما مثل: بَيْع وبَيْت، ونَوْم وصَوْم. وعندئذ يسمى كل منهما حرف لين. وإليك أحكام المدّ:

## أَحْكَامُ الْمَدِّ

لِلْمَدِّ أَحْكَامٌ ثَلَاثَةٌ تَدُومْ ... وَهِيَ الْوُجُوبُ وَالْجَوَازُ وَاللُّزُومْ
فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدْ ... فِي كِلْمَةٍ وَذَا بِمُتَّصِلٍ يُعَدْ
وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إِنْ فُصِلْ ... كُلٌّ بِكِلْمَةٍ وَهَذَا الْمُنْفَصِلْ
وَمِثْلُ ذَا إِنْ عَرَضَ السُّكُونُ ... وَقْفًا كَتَعْلَمُونَ نَسْتَعِينُ
أَوْ قُدِّمَ الْهَمْزُ عَلَى الْمَدِّ وَذَا ... بَدَلٌ كَآمَنُوا وَإِيمَانًا خُذَا
وَلَازِمٌ إِنِ السُّكُونُ أُصِّلَا ... وَصْلًا وَوَقْفًا بَعْدَ مَدٍّ طُوِّلَا

## لِلْمَدِّ أَحْكَامٌ ثَلَاثَةٌ تَدُومْ
## وَهِيَ الْوُجُوبُ وَالْجَوَازُ وَاللُّزُومْ

إن المد يمثل زيادة.. زيادة في الصوت فهو إطالة الصوت بحرف من حروف المد (واي) عندما يكون بينه وبين الهمزة أو السكون لقاء، والممدود غير المقصور فتصور الكلمتين: «غِنى» و«غِنَاءِ» لتدرك الفرق بين الممدود والمقصور. وبين سمَا، وسماء.

١- إن حروف المد التي يجب علينا أن نمدها بمقدار حركتين هي:

أ- الألف وقبلها طبعًا دائمًا مفتوح.

ب- الواو عندما يكون ما قبلها مضمومًا. [مثل: نُوحِيهَا]

ج- الياء عندما يكون ما قبلها مكسورًا.

وذلك هو المد الطبيعي.. الأصلي.

٢- وهناك مد متفرع عنه زائد عليه لا وجود له إلا في وجود الهمزة أو السكون بعد حروف المد الثلاثة وهي (واي)؛ فإذا وقع بعدها همزة فإنها تمد بمقدار أربع حركات.

وأراك قد أصبحت قادرًا على فهم المعنى المراد لسهولته وتدربك على معايشة الناظم في أبياته السابقة من تحفته.

**إن أحكام المد ثلاثة هي:**

١- الوجوب ٢- والجواز

٣- واللزوم

وأراك تتساءل قائلًا: متى يجب المد؟ وبم يسمى حينئذ؟

ويجيب الشيخ سليمان قائلًا:

فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدْ
فِي كَلِمَةٍ وَذَا بِمُتَّصِلٍ يُعَدْ

المد الفرعي الواجب هو: الذي جاء فيه الهمزة بعد المد في كلمة واحدة مثل: جاء... يجيء... السوء... معنا ثلاث كلمات... في الأولى الهمزة بعد الألف، وفي الثانية بعد الياء ... وفي الثالثة بعد الواو.

إن الهمزة قد اتصلت بحرف المد وجمعتهما كلمة واحدة.

وعلماء التجويد يعدون ويعتبرون هذا المد: «المد الفرعي المتصل»

أتدري لماذا؟ لاتصال الهمزة بحرف المد في كلمة واحدة.

ولكن ما مقدار زيادة هذا المد المتصل على المد الطبيعي؟

بعضهم يقول: ثلاث حركات، أو حركتان ونصف.

وبعضهم يقول: أربع حركات. وبعضهم يقول: خمس حركات.

وبعضهم يقول: ست حركات.

لقد عرفنا الآن المد الفرعي المتصل.. وعرفنا حكمه.. فهل هناك مد فرعي منفصل؟ وما حكمه؟ يجيب الشيخ سليمان قائلًا:

وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إِنْ فُصِلْ
كُلٌّ بِكَلِمَةٍ وَهَذَا الْمُنْفَصِلْ

إننا هنا نريد أن نعرف كيف نتصرف عندما يكون المد في نهاية كلمة والهمزة في بداية كلمة أخرى بم نسمي هذا؟

طبعًا نسميه مدًّا فرعيًا منفصلًا.

**أتدري لماذا؟**

أراك تجيب لأن الهمزة قد انفصلت عند المد فكان المد في كلمة والهمزة في كلمة أخرى تليها.

**مثل ماذا؟**

﴿ يَٰٓأَهۡلَ ﴾ [آل عمران: ٦٤]، ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ ﴾ [القدر:١]، ﴿ لَآ أَعۡبُدُ ﴾ [الكافرون:٢]، ﴿ وَلَآ أَنتُمۡ ﴾ [الكافرون:٣]، ﴿ مَآ أَغۡنَىٰ ﴾ [الحاقة:٢٨].

**ما حكمه؟**

حكمه الجواز كما قال شيخنا سليمان:

**وجَائِزٌ مَدٌّ وقَصْرٌ إن فُصِلْ كُلٌّ بِكِلْمَةٍ وهذا المُنْفَصِلْ**

وأراك تسأل: في المد الفرعي المتصل كان الحكم هو الوجوب وهنا في المد الفرعي المنفصل نرى الحكم الجواز.. فما المراد بالجواز؟

المراد: جواز المد، والقصر. والقصر ضد المد.. أما المد فيشمل: التوسط.. والمد.. فكلاهما مد.. ونعود فنؤكد ثانية قائلين: حكمه الجواز: جواز ماذا؟

- **جواز المد والقصر؟**

فربما يتبادر إلى الذهن أن يجوز لنا أن نمد أو لا نمد ولكن ليس هذا هو المراد. إنه يقول: وجائز مد وقصر. إن القصر لغة هو: الحبس.

واصطلاحًا: إثبات حرف المد من غير زيادة عليه.

والمد لغة: الزيادة.

واصطلاحًا: إطالة الصوت بحرف من حروف المد الثلاثة عند ملاقاة همز أو سكون. ويقابله: القصر.

وهناك منزلة متوسطة بين القصر والمد هو التوسط، ومعنى هذا أنه يجوز لك:

القصر: بمقدار حركتين. والتوسط: بمقدار أربع حركات.

والمد: بمقدار ست حركات.

وهناك شبيه لهذا المد الفرعي المنفصل.. وإليه يشير الجمزوري بقوله:

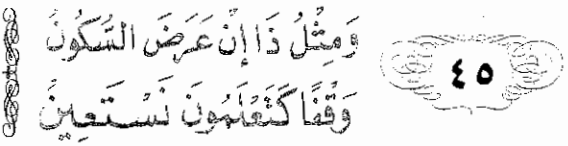


مثل هذا المد المنفصل في جواز المد والقصر: [المد العارض] وذلك إذا عرض السكون لأجل الوقف. وضرب مثلًا لذلك بكلمة «تعلمُونَ» إن فيها واوًا ممدودة قبلها ضم فوق الميم وبعدها فتح، بحيث إذا واصلت القراءة ولم تتوقف عندها قلنا: «تعلمونَ». لكن لو وقفنا عليها وقفنا بالسكون فنقول: تعلمونْ، إذن... هذا السكون عارض لأجل الوقف جاء بعد مد.

ومنه إذا عرض السكون لأجل الإدغام في قراءة من قرأ بالإدغام ﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ﴾ [الحج:٢]، ﴿قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥ﴾ [البقرة: ١٣١]، ﴿ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ﴾ [الفاتحة: ٣-٤].

وهناك مد ثالث هو «مد البدل».

وهو ما تقدم فيه الهمز على حرف المد.

ومعنى هذا أن المد الجائز ثلاثة أنواع.

١- المد المنفصل: وهو ما وقع فيه الهمز بعد المد منفصلًا عنه في كلمة أخرى.

٢- المد العارض: وهو الذي عرض فيه بعد حرف المد أو اللين سكون للوقف.

٣- مد البدل: وهو ما تقدم فيه الهمز على المد.

فتعال إلى الجمزوري لنتابع تحفته في بقية المد الجائز.

٤٦ أَوْقَدِّمَ الْهَمْزَ عَلَى الْمَدِّ وَذَا
بَدَلٌ كَآمَنُوا وَإِيمَانًا خُذَا

في هذه الحالة.. وعندما يتقدم الهمز على المد مثل: ﴿ ءَامَنُوا ﴾ [البقرة:٩]، ﴿إِيمَٰنَا ﴾ [آل عمران:١٧٣]، ﴿ أُوتُوا ﴾ [البقرة:١٠١] يكون الحكم أيضًا الجواز ومقداره: حركتان، أو أربع، أو ست.

والآن: نكون قد انتهينا من قسمين من أقسام المد الفرعي وتحدثنا عن حكمين من أحكامه الثلاثة وهما:

١- الوجوب ٢- الجواز

لم يبق إلا المد اللازم.

فمتى يكون المد لازمًا؟ وما أقسامه؟

وقبل أن ننتقل إلى المد اللازم نلخص لك ما ذكره الناظم عن المد «المنفصل» أو «المد الجائز».

وخلاصة ذلك:

أن المد المنفصل هو: ما وقع بعده الهمز منفصلًا عنه في كلمة أخرى مثل: يا /أيها- قولوا/ آمنا - وفي / أنفسكم ومثله في جواز المد والقصر:

● **المد العارض للسكون:**

وصورته أن يكون آخر الكلمة متحركًا وقبله حرف مد ولين مثل: ﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾[الفاتحة:٤]، ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ [الفاتحة:٥]، ﴿ وَإِلَيْهِ مَتَابِ ﴾ [الرعد:٣٦]. ففيه الأوجه الثلاثة.

ومثلهُ أيضًا (في جواز المد والقصر) مد «البدل» وذلك عندما يجتمع المد مع الهمز في كلمة ولكن الهمز بدلًا من أن يتأخر عن المد يتقدم مثل:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾ [يونس: ٩]، ﴿يَهۡدِيهِمۡ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمۡۖ تَجۡرِي ﴾ [يونس: ٩]، ﴿وَمَن يُؤۡتَ ٱلۡحِكۡمَةَ فَقَدۡ أُوتِيَ خَيۡرٗا كَثِيرٗاۗ ﴾ [البقرة:٢٦٩].

إنه يجوز فيه ما جاز في المنفصل من القصر على حركتين والتوسط بمدّه أربع حركات، والمد إلى ست حركات. وبعد أن عرفنا المد الواجب، والمد الجائز. لم يبق إلا المد اللازم، فماذا يقول الشيخ سليمان؟

٤٧

وَلَازِمٌ إِنِ السُّكُونُ أُصِّلَا
وَصْلًا وَوَقْفًا بَعْدَ مَدٍّ طُوِّلَا

**أتدري ما المد اللازم؟**

المد اللازم هو: ما جاء فيه بعد حرف المد سكون لازم في حالة الوصل والوقف. مثال: ﴿ ٱلصَّآخَّةُ ﴾.

تتوسطها ألف ممدودة مفتوح ما قبلها.. «فمدها أصلي طبيعي».. «حركتان».

لكن جاء بعد سكون فحينئذ «يصبح المد لازمًا»، يلزم مده ست حركات من غير زيادة ولا نقص عند جميع القراء.

سوف تقول أين السكون؟ إنني لا أجد أمامي إلا خاء مشددة مفتوحة!

وأقول لك: إن الحرف المشدَّد ليس حرفًا واحدًا ولكنه حرفان وعند النطق، يتضح لنا ذلك فننطق [أولهما ساكنًا] والثاني متحركًا فنقول: [الصَّاخْـ خَه] ولكننا نكتفي بكتابتهما حرفًا واحدًا مشددًا.

مثاله: ﴿ ٱلطَّآمَّةُ ﴾ [النازعات: ٣٤]، ﴿ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ [الفاتحة:٧]، ﴿ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي ﴾ [النعام:٨٠]، ﴿ ءَآلۡـَٰٔنَ ﴾ [يونس: ٩١]، ﴿ الٓمٓ ﴾ [البقرة:١].

● **ما حكمه؟**

حكمه: اللزوم.

وذلك للزوم مده ست حركات من غير زيادة أو نقص عند جميع القراء. زيادة عن الطبيعي ما دام السكون أصليًّا، وأراك تقول مُلَخِّصًا: إذا كان السكون أصليًّا وليس عارضًا للوقف فهو مد لازم عند الوصل وعند الوقف سواء. وقدر هذا المد اللازم ست حركات.

وسوف تسأل كما سألت من قبل: هل للمد اللازم أقسام؟ وكم عددها؟

يجيبك الشيخ سليمان فيقول:

## أَقْسَامُ الْمَدِّ اللَّازِم

أَقْسَامُ لَازِمٍ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَهْ ... وَتِلْكَ كِلِمِّيٌّ وَحَرْفِيٌّ مَعَهْ

كِلَاهُمَا مُخَفَّفٌ مُثَقَّلُ ... فَهٰذِهِ أَرْبَعَةٌ تُفَصَّلُ

فَإِنْ بِكَلِمَةٍ سُكُونٌ اجْتَمَعْ ... مَعْ حَرْفِ مَدٍّ فَهُوَ كِلِمِّيٌّ وَقَعْ

أَوْ فِي ثُلَاثِيِّ الْحُرُوفِ وُجِدَا ... وَالْمَدُّ وَسْطُهُ فَحَرْفِيٌّ بَدَا

كِلَاهُمَا مُثَقَّلٌ إِنْ أُدْغِمَا ... مُخَفَّفٌ كُلٌّ إِذَا لَمْ يُدْغَمَا

وَاللَّازِمُ الْحَرْفِيُّ أَوَّلَ السُّوَرْ ... وُجُودُهُ وَفِي ثَمَانٍ انْحَصَرْ

يَجْمَعُهَا حُرُوفُ كَمْ عَسَلٌ نَقَصْ ... وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ وَالطُّولُ أَخَصّ

وَمَا سِوَى الْحَرْفِ الثُّلَاثِيِّ لَا أَلِفْ ... فَمَدُّهُ مَدٌّ طَبِيعِيٌّ أَلِفْ

وَذَاكَ أَيْضًا فِي فَوَاتِحِ السُّوَرْ ... فِي لَفْظِ حَيٍّ طَاهِرٍ قَدِ انْحَصَرْ

وَيَجْمَعُ الْفَوَاتِحَ الْأَرْبَعَ عَشَرْ ... صِلْهُ سَحِيرًا مَنْ قَطَعْكَ ذَا اشْتَهَرْ

تعال تتابع فهم الأبيات بيتًا بيتًا:

٤٨ أَقْسَامُ لَازِمٍ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَهْ
وَتِلْكَ كِلِمِّيٌّ وَحَرْفِيٌّ مَعَهْ

إن المد اللازم الذي نحكم بلزوم مده ست حركات، وهو ما كان فيه سكون أصليٌّ بعد حرف المد مثل ﴿ ٱلصَّآخَّةُ ﴾.

ويقول الشيخ الجمزوري إن أقسامه أربعة: لازم «كِلْمي» منسوب لِلْكِلْمة لاجتماع حرف المد مع سببه في كل واحدة هي الاسم أو الفعل. ولازم «حرفي» منسوب للحرف لاجتماع حرف المد مع سببه في حرف.

وقد عرفت أن الكلمة: اسم وفعل وحرف، فما وجد فيه المد اللازم من الأسماء والافعال فهو كِلْمي.

وما وجد فيه المد اللازم من الحروف فهو حرفي.

٤٩ كِلَاهُمَا مُخَفَّفٌ مُثَقَّلُ
فَهٰذِهِ أَرْبَعَةٌ تُفَصَّلُ

إن أقسام المد اللازم قسمان: كِلْمي، وحرفي وكل منهما إما «مخفف» أو «مُثَقَّلُ». فيجتمع لدينا أربعة أقسام هي:

١- مد لازم كلمي مخفف.
٢- مد لازم كلمي مثقل.
٣- مد لازم حرفي مخفف.
٤- مد لازم حرفي مثقل.

وإليك البيان من الشيخ سليمان:

٥٠ فَإِنْ بِكَلِمَةٍ سُكُونٌ اجْتَمَعْ
مَعْ حَرْفِ مَدٍّ فَهُوَ كِلْمِّيٌ وَقَعْ

إنه هنا يعرف لنا المد اللازم الكِلْميّ:

إنه هو الذي يجتمع فيه السكون مع حرف المد في كِلْمة هي اسم أو فعل، مثل: ﴿ ٱلطَّآمَّةُ ﴾ [النازعات: ٣٤]، و﴿ حَآجَّكَ ﴾ [آل عمران: ٦١].

٥١ أَوْ فِي ثُلَاثِيِّ الْحُرُوفِ وُجِدَا
وَالْمَدُّ وَسْطُهُ فَحَرْفِيٌّ بَدَا

لقد حدثنا عن المد اللازم «الكِلْميّ» الذي يجتمع فيه السكون مع حرف المد في اسم أو فعل.

والآن يحدثنا عن «المد اللازم الحرفي» أين نجده؟

في ثلاثي الحروف والمد وسطه: أي ما كان هجاؤه ثلاثة أحرف أوسطها ساكن.

مثل: (صَ) تقول: صاد.. كم حرف هي؟ [ص،ا،د] ما وسطها؟ وسطها حرف مد هو الألف. ما آخرها؟

آخرها دال ساكنة.

وهكذا اجتمع السكون مع حرف المد في حرف واحد هو: «صَ» و«قَ» و«نون» و «لَ» و«مَ» في «الٓمٓ».

إنه المد اللازم الحرفي فتعال نتابع بقية الأقسام:

٥٢ كِلَاهُمَا مُثَقَّلٌ إِنْ أُدْغِمَا
مُخَفَّفٌ كُلٌّ إِذَا لَمْ يُدْغَمَا

إن كلًّا من المد اللازم الكلمي، والمد اللازم الحرفي إما مثقّل أو مخفف، فيكون لدينا أربعة أقسام للمد اللازم على الوجه الآتي:

لكن متى يكون كل منهما مثقلًا؟ ومتى يكون كل منهما مخففًا؟

يجيب الشيخ الجمزوري فيقول: مثقل إن أدغم، ومخفف إذا لم يدغم.

وإليك مزيدًا من الإيضاح بالأمثلة:

| أنواع المد اللازم | المثال | أنواع المد اللازم | المثال |
|---|---|---|---|
| مد لازم كلمي مثقل | ﴿ ٱلْحَآقَّةُ ﴾، ﴿ حَآجَكَ ﴾ | مد لازم كلمي مخفف | ﴿ ءَآلْـَٰٔنَ ﴾، ﴿ وَمَحْيَاىَ ﴾ [عند من سكن] |
| مد لازم حرفي مثقل | «لام» إذا وصلت من ﴿ الٓمٓ ﴾ بميم و«س» إذا وصلت بميم من ﴿ طسٓمٓ ﴾ | مد لازم حرفي مخفف | ﴿ صٓ ﴾، ﴿ قٓ ﴾، ﴿ نٓ ﴾ |

وهكذا ترى أن اللازم الحرفي مثقلًا أو مخففًا لا يكون إلا أول السور كما يبدو من الأمثلة؛ ولهذا ينبهنا الناظم بقوله:

٥٣ وَاللَّازِمُ الْحَرْفِيُّ أَوَّلَ السُّوَرْ
وُجُودُهُ وَفِي ثَمَانٍ انْحَصَرْ

إنه لا يوجد إلا في فواتح السور، وليس في أوائل كل السور بل هو محصور في ثمان سُور.. تُرى ما تلك السور؟ وهل هناك رمز يجمعها ويشير إليها؟ يجيب الجمزوري قائلًا:

٥٤ يَجْمَعُهَا حُرُوفُ كَمْ عَسَلٌ نَقَصْ
وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ وَالطُّولُ أَخَصّ

إن المد اللازم بنوعيه: المثقل والمخفف لا يكون وجوده إلا في أول السور.. وفي فواتحها على التحديد. ولقد انحصر في ثمانية حروف يجمعها قولنا: «كم عسل نقص» وهي: [كاف - ميم - عين - سين - لام - نون - قاف- صاد].

**إن هذه الأحرف الثمانية تمد مدًا مشبعًا قدره ست حركات ما عدا:**

١- عين من فاتحتي (مريم والشورى) فيجوز فيها التوسط والمد.

وماذا نعمل في الحروف التي هجاؤها من حرفين مثل: يا، وطا، ؟ ويجيب الجمزوري:

٥٥ وَمَا سِوَى الْحَرْفِ الثُّلَاثِيِّ لَا أَلِفْ
فَمَدُّهُ مَدٌّ طَبِيعِيٌّ أُلِفْ

إنه يقول لنا: إن كل ما كان هجاؤه على حرفين فمده المد الطبيعي من غير تكلف منك، وقد تقدم ما كان هجاؤه على ثلاثة أحرف فهو الذي يمد، ما عدا الألف فهي وإن كان هجاؤها من ثلاثة أحرف «أ، ل، ف» لكن وسطها

ليس حرف مد فلا تمد مدًّا أصليًّا ولا فرعيًّا. لقد عرفنا ما يمد مدًّا لازمًا حرفيًّا وعرفنا رمزه، فهل هناك رمز يجمع ما يمد مدًّا طبيعيًّا في أوائل السور؟ ويجيب الجمزوري قائلًا:

٥٦ وَذَاكَ أَيْضًا فِي فَوَاتِحِ السُّوَرْ
فِي لَفْظِ حَيٍّ طَاهِرٍ قَدِ انْحَصَرْ

إنها خمسة أحرف ثنائية اجتمعت في لفظ «حي طاهر» ما عدا الألف. تقول: (حا - يا - طا - ها - را)، تمدها مدًّا طبيعيًّا ذلك المد المألوف لك من غير تكلف فالأُلفة - كما يقولون - تسقط الكُلفة، فلا تكلف نفسك عند النطق بها غير ما ألفته وهو الحركتان.

وهناك رمز يجمع الفواتح الثلاثية والثنائية ترى ما هو؟ يقول الجمزوري:

٥٧ وَيَجْمَعُ الْفَوَاتِحَ الْأَرْبَعَ عَشَرْ
صِلْهُ سَحِيرًا مَنْ قَطَعْكَ ذَا اشْتَهَرْ

| | | |
|---|---|---|
| [صله] | الصاد، واللام، والهاء | ٣ |
| [سحيرا] | السين، والحاء، والياء، والراء، والألف | ٥ |
| [من] | الميم، والنون | ٢ |
| [قطعك] | القاف، والطاء، والعين، والكاف | ٤ |
| | | ١٤ |

وبالحديث عن أحكام فواتح السور نكون قد وصلنا إلى الخاتمة.

# فواتح السور

١- ما يمد مدًّا طبيعيًّا وهو المذكور في «حي طاهر» ما عدا الألف.

٢- ما يمد مدًّا لازمًا وهو المذكور في «كم عسل نقص».

٣- ما فيه الوجهان وهو العين من أول ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ والطول أخص.

٤- ما لا يمد أصلًا وهو الألف.

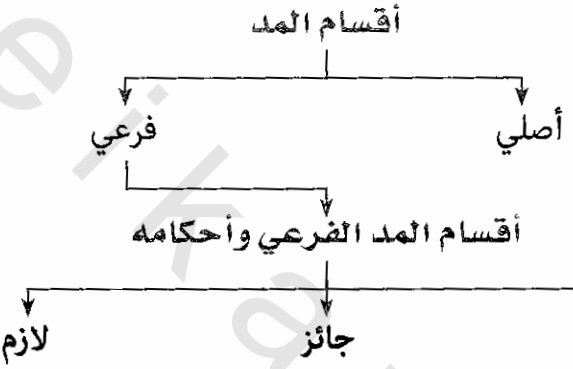


| واجب | جائز | لازم |
|---|---|---|
| ١- مد متصل | ٢- مد منفصل | ٣- مد لازم |
| حكمه: وجوب المد | حكمه: جواز مد وقصر | حكمه: اللزوم لـزوم مده ست حركات |
| [همز بعد مد في كلمة] ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ﴾ ﴿وَجِاْیٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ ﴿جَآءُوكَ﴾ | [همز بعد مد كل منهما بكلمة] ﴿لَآ أَعۡبُدُ﴾ ﴿مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَهۡ﴾ المد العارض حين يعرض السكون لأجل الوقف مثل تعلمون. حكمه الجواز ومثله إذا عـرض السكون لأجل الإدغام وكذلك مد البدل حكمه الجواز كـ﴿ءَامَنُواْ﴾، ﴿إِيمَٰنًا﴾ | [سكون أصلي بعد حرف المد] ﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾ |
| [حركتان ونصف أو ثلاث أو أربع أو خمس أو ست] | | [ست حركات بلا زيادة ولا نقص] |

# خاتمة التحفة

٥٨ وَتَمَّ ذَا النَّظْمُ بِحَمْدِ اللَّهِ
عَلَى تَمَامِهِ بِلَا تَنَاهِي

وعند التمام يحمد الإنسان الله، ويشكره كما حمده في البدء.. لقد تم هذا النظم فحمدًا لله وشكرًا على تمامه حمدًا لا ينتهي ما دامت السموات والأرض.

إن أبيات هذا النظم فواحة بعطرها وأريجها لذوي العقول تنعش قلوبهم وتسعد أرواحهم فقد عرفوا كيف يجودون.

وربما يتساءل الكثيرون قائلين: متى نظمت هذه التحفة؟ وفي أي قرن هجري تمت؟

لقد كانوا يؤرخون بالكلمات ولهم في ذلك حساب اسمه «حساب الجُمَّلَ».

إن الكلمات مكونة من حروف والحروف تساوي أرقامًا.. ومجموع هذه الأرقام يعطينا العام الذي ألف فيه.

فماذا يقول الجمزوري مؤرخًا؟

٦٠ أَبْيَاتُهُ نَدٌّ بَدَا لِذِي النُّهَى
تَارِيخُهَا بُشْرَى لِمَنْ يُتْقِنُهَا

لقد أجاب الجمزوري عن سؤالين:

الأول: كم عدد أبيات التحفة؟ وأجاب: «نَدٌّ بَدَا».

والسؤال الثاني: متى نظمت؟ وأجاب: «بشرى لمن يتقنها».

إن النَّد هو النبات طيب الرائحة، وفي النهاية يكون مسك الختام.. فكم عدد أبياتها؟

«نَدٌّ بَدَا» = ٦١.

«بشرى لمن يتقنها» أليس كذلك؟!

إن هذه العبارة تحدد تاريخ النظم.. إنه ١١٩٨ هجرية ولقد تركت لك يا ولدي أن تصل إلى ذلك بنفسك.

ولكن لا تنس أن تدعو لي وله بالمغفرة وبحسن الثواب في الآخرة.

٦٠ ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَبَدَا
عَلَى خِتَامِ الْأَنْبِيَاءِ أَحْمَدَا

٦١ وَالْآلِ وَالصَّحْبِ وَكُلِّ تَابِعِ
وَكُلِّ قَارِئٍ وَكُلِّ سَامِعِ

● **مِسكُ الخِتَام:**

وختامًا..

على خاتم الأنبياء (أحمد) الصلاة والسلام أبَـدا.. وعلى آله وصحبه والتابعين.. وعلى كل قارئ وسامع.. والسلام على شيخنا الجمزوري صاحب التحفة.. وعليك يا من تحفظها.. وعليَّ معك.. وعلى كل من أسهم في إعدادها لك،،

محمد سليم

# محتويات الكتاب


| | |
|---|---|
| تقديم | ٣ |
| الفصل الأول: أحكام النون الساكنة والتنوين | ١٣ |
| ١- الإظهار | ١٦ |
| ٢- الإدغام | ٢٢ |
| ٣- الإقلاب | ٣٠ |
| ٤- الإخفاء | ٣٣ |
| الفصل الثاني: أحكام الميم والنون المشددتين | ٣٨ |
| الفصل الثالث: أحكام الميم الساكنة | ٤١ |
| الأول: الإخفاء عند الباء وسمه الشفوي للقراء | ٤٣ |
| الثاني: إدغام بمثلها أتى وسمه إدغامًا صغيرًا يا فتى | ٤٥ |
| الثالث: الإظهار في البقية من أحرف وسمها شفوية | ٤٧ |
| الفصل الرابع: حكم لام أل ولام الفعل | ٥٠ |
| الفصل الخامس: وقفة مع جميع حروف الهجاء | ٦٢ |
| ترتيب حروف الهجاء حسب مخارجها من الجهاز الصوتي (النطقي) | ٦٤ |
| الفصل السادس: المُدُودُ | ٧٦ |
| أقسام المَدِّ | ٧٦ |
| حروف المد | ٧٩ |
| أحكام المَدِّ | ٨٠ |
| خاتمة التحفة | ٩٤ |